حالة الفنانين المدافعين عن حقوق الإنسان في أفريقيا

DEFENDDEFENDERS
East and Horn of Africa Human Rights Defenders Project

AFRICANDEFENDERS
Pan-African Human Rights Defenders Network

نُشر التقرير في يوليو 2023

برنامج المدافعين عن حقوق الإنسان في شرق أفريقيا والقرن الأفريقي

DefendDefenders (East and Horn of Africa Human Rights Defenders Project)

Lotis Towers | Plot 16 | Mackinnon Road

Nsambya | P.O. Box 70356 | Kampala | Uganda |

تليفون: 200760700 256+

بريد اليكتروني: hassans@defenddefenders.org | program@defenddefenders.org

الموقع على الانترنت : www.defenddefenders.org

هذا التقرير متاح على الانترنت في صيغة بي دي إف على الرابط :

www.defenddefenders.org/reports/

اعد التقرير مارغريت أودوتو، بمساهمات من أونتيتا جارید نيانغ وونو، وريبيكا كاباجيمو، وشارون نابيساوا

صورة الغلاف: تصوير سوشيل ناش على unsplash

تم استخراج جميع الصور المستخدمة في هذا البحث من موقع Canva

يُنسب التقرير إلى برنامج المدافعين عن حقوق الإنسان في شرق أفريقيا والقرن الأفريقي. ويوزع التقرير مجاناً. هذا العمل مُرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي الدولية المُلزِمة بنسب المُصنَّف إلى مُؤَلِّفه 4.0. ولمستخدمي التقرير حرية مشاركته ونسخه وتوزيعه ونقله وفق الشروط التالية:

النسب: يجب أن يُنسب العمل بالطريقة التي حددها المؤلف أو المرخِّص (لكن ليس بطريقة توحي بأنه يؤيدونك أو يؤيد استخدامك له)

استخدام غير تجاري: لا يجوز لك استخدام هذا العمل لأغراض تجارية

عدم الاشتقاق: لا يجوز لك تعديل أو تحويل هذا العمل أو البناء عليه

جدول المحتويات

- عن برنامج المدافعين عن حقوق الانسان في شرق افريقيا والقرن الافريقي والشبكة الافريقية للمدافعين عن حقوق الانسان ٤
- المنهجية ٥
- الملخص التنفيذي ٦
- حالة الفنانين المدافعين عن حقوق الانسان في شمال افريقيا: تونس ومصر ٨
- حالة الفنانين المدافعين عن حقوق الإنسان في شرف افريقيا والقرن الافريقي: إثيوبيا والسودان ١٦
- حالة الفنانين المدافعين عن حقوق الإنسان في غرب أفريقيا: نيجيريا ومالي ٢٢
- حالة الفنانين المدافعين عن حقوق الإنسان في وسط أفريقيا: جمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية الكونغو ٣٠
- حالة الفنانين المدافعين عن حقوق الإنسان في شرق أفريقيا: كينيا وتنزانيا ٣٧
- حالة الفنانين المدافعين عن حقوق الإنسان في جنوب أفريقيا: جنوب أفريقيا وزيمبابوي ٤٦

عن برنامج المدافعين عن حقـــــوق الانسان في شرق افريقيا والقرن الافريقي والشبكة الافريقية للمدافعين عن حقـــــوق الانسان

يسعى DefendDefenders (مشروع المدافعين عن حقوق الإنسان في شرق أفريقيا والقرن الأفريقي)، الذي تأسس عام 2005، إلى تعزيز عمل المدافعين عن حقوق الإنسان في جميع أنحاء المنطقة الإقليمية من خلال الحد من تعرضهم لخطر الاضطهاد وتعزيز قدرتهم على الدفاع بفعالية عن حقوق الإنسان. تركز منظمة DefendDefenders عملها على بوروندي، وجيبوتي، وإريتريا، وإثيوبيا، وكينيا، ورواندا، والصومال (مع أرض الصومال)، وجنوب السودان، والسودان، وتنزانيا، وأوغندا.

تعمل منظمة DefendDefenders كأمانة لشبكة المدافعين عن حقوق الإنسان في شرق أفريقيا والقرن الأفريقي، والتي تمثل آلاف الأعضاء الذين يتألفون من مدافعين عن حقوق الإنسان، ومنظمات حقوق الإنسان، والتحالفات الوطنية التي، وتتوخي الشبكة منطقة تجد فيها حقوق الإنسان لكل مواطن الاحترام والدعم على نحو ما هو منصوص عليه في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

تعمل منظمة DefendDefenders أيضًا بمثابة أمانة لـ AfricanDefenders (شبكة المدافعين عن حقوق الإنسان الأفريقية). يهدف برنامج المدافعون الأفريقيون إلى تنسيق الأنشطة في مجالات الحماية وبناء القدرات والمناصرة في جميع أنحاء القارة الأفريقية، ودعم الشبكات دون الإقليمية الخمس: شبكة المدافعين عن حقوق الإنسان في شمال أفريقيا (التي يستضيفها مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان في تونس). ، تونس)، شبكة المدافعين عن حقوق الإنسان في غرب أفريقيا (لومي، توغو)، شبكة المدافعين عن حقوق الإنسان في جنوب أفريقيا (التي تستضيفها لجنة الحقوقيين الدولية في جوهانسبرغ، جنوب أفريقيا)، شبكة المدافعين عن حقوق الإنسان في وسط أفريقيا (دوالا، الكاميرون)، وشبكة المدافعين عن حقوق الإنسان في شرق أفريقيا والقرن الأفريقي (EHAHRD-Net) (التي تستضيفها AfricanDefenders في كمبالا، أوغندا)

تقود منظمة AfricanDefenders المبادرة القارية "Ubuntu Hub Cities" ، وهي برنامج شامل للحماية الطارئة وإعادة التوطين للمدافعين عن حقوق الإنسان المعرضين للخطر في جميع أنحاء أفريقيا، من خلال شعارها: "آمن، ولكن ليس صامتًا". تضمن إعادة السلامة الجسدية والعقلية للمدافعين عن حقوق الإنسان، مع تمكينهم من مواصلة عملهم.

المنهجية

هذا التقرير نوعيًا في المقام الأول بطبيعته وتم إثراؤه بمراجعة المواد المتعلقة بحالة حرية التعبير الفني في أفريقيا والوثائق الخاصة بكل منطقة. أُجريت المقابلات بلغات البلدان التي تم التركيز عليها، وهي الإنجليزية والفرنسية والسواحيلية. كانت هذه هي اللغات التي يتم فهمها بشكل أفضل في مقاطعات التركيز المختلفة المعينة.

الاعتبارات الاخلاقية

تم اتخاذ العديد من التدابير لضمان الأخلاقيات أثناء الدراسة. وتضمن التصميم حماية السرية وطلب الموافقة المستنيرة عندما تم إجراء التسجيلات .(KII) من المستجيبين. تم شرح السرية لجميع المشاركين خلال مقابلات المخبرين الرئيسيين الصوتية، تم الحصول على إذن من المستجيبين مسبقًا لتسجيلها (الموافقة المستنيرة، والمشاركة الطوعية، وعدم الكشف عن الهوية، ووضوح الهدف وكيفية اختيار المجيبين، والحساسية لحالة المستجيبين وثقافتهم، والحساسية بين الجنسين ومبادئ عدم الإضرار).

وتأكد فريق البحث من إجراء جميع المقابلات بشكل احترافي لضمان السرية. استخدمت جميع أدلة مزودي المعلومات الرئيسيين بيان موافقة يجب قراءته للمستجيبين وكان يحمل علامة تشير إلى أنه تم الحصول على الموافقة قبل المقابلة. بناءً على طبيعة الدراسة والمستجيبين المستهدفين في بلدان التركيز المختلفة، وللحد من هذه المخاطر وضمان الامتثال الأخلاقي، تم اتباع المجموعة التالية من الاعتبارات والتدابير الأخلاقية:

الموافقة المسبقة

المشاركة الطوعية والحق في الانسحاب: تم إبلاغ المشاركين في البحث بالغرض من الدراسة، وكيف تم اختيارهم للمشاركة، وأن مشاركتهم كانت طوعية وأنهم أحرار في سحب مشاركتهم في أي وقت أو رفض الإجابة على أي سؤال. أسئلة الخ.

السرية وعدم الكشف عن الهوية

وفيما يتعلق بالبيانات وهوية المشاركين في المقابلات تم التأكد من قبل فريق البحث. تم الالتزام أيضًا بضمان عدم الكشف عن أي معلومات تعريفية، ولا يمكن الوصول إلى هذه المعلومات إلا من قبل المشاركين بشكل مباشر في البحث.

تثليث البيانات

ولضمان مستوى أعلى من الموضوعية والنهج المبني على الأدلة، استخدمت الدراسة تقنيات لتثليث البيانات وآليات ضمان جودة البيانات أثناء جمع البيانات الفعلية. تم استخدام تثليث البيانات الذي يتكون من تثليث المصدر من خلال فحص الوثائق مثل المجلات وتقارير الدراسة وتقارير الشركاء والوثائق السياقية مثل ملاحظات / تقارير مجموعات حقوق الإنسان والمقالات عبر الإنترنت.

الملخص التنفيذي

يتمتع الفنانون بقدرة فريدة على جمع الناس معًا وتعزيز التغيير وزيادة الوعي بالقضايا الاجتماعية. نظرًا لقدرتهم على خلق الاهتمام البصري وتعزيز التضامن والوعي، يلعب الفنانون دورًا محوريًا في المجتمع من خلال تعزيز حقوق الإنسان، خاصة في العصر الحديث، حيث يعتمد الناس بشكل كبير على التكنولوجيا ووسائل الإعلام. علاوة على ذلك، ساهم الفنانون بشكل كبير في تحقيق الثورة وتغييرات النظام في جميع أنحاء أفريقيا. في جنوب أفريقيا على سبيل المثال، لعب المعرض الوطني لجنوب أفريقيا دورًا رئيسيًا في حركة فن المقاومة خلال الكفاح ضد الفصل العنصري. خلال الربيع العربي في شمال أفريقيا، لفت فنانو الجرافيتي الانتباه إلى ردود الفعل العنيفة للسلطات على الاحتجاجات. خلال ثورة 2011 في السودان، ساعد الفنانون في تحفيز المحادثات حول الثورة من خلال الجداريات والفن الرقمي. كما لعبوا دورًا فعالًا في تنظيم الاحتجاجات من خلال رسم وقت وتاريخ ومكان الاحتجاجات في الشوارع.

الحرية الفنية جزء لا يتجزأ من حرية التعبير، ولكن غالبًا ما يتم استبعادها من الروايات السائدة حول انتهاكات حرية التعبير. وهذا يترك الفنانين المدافعين عن حقوق الإنسان (الفنانين) عرضة للخطر عندما يجدون أنفسهم على الطرف المتلقي لانتقام الجهات الفاعلة الحكومية وغير الحكومية بسبب تحدثهم علنًا ضد الإفلات من العقاب والمظالم المجتمعية. وفي عام 2021، وثقت فري ماووس 128 انتهاكًا ضد الحرية الفنية في 20 دولة أفريقية، وكانت أعلى الانتهاكات في مصر (38)، تليها نيجيريا (25)، والسنغال (10)، بما في ذلك غانا وكينيا حيث سجلت كل منهما 9 انتهاكات على التوالي. علاوة على ذلك، تواجه المجموعات المهمشة من الفنانين مثل النساء وفناني الأقليات والفنانين الذين يعانون من إعاقة وفناني السكان الأصليين تهديدات إضافية مثل العنف القائم على النوع الاجتماعي، والتهديدات عبر الإنترنت وخارجها، والوصم الثقافي.

وفي ظل هذه الخلفية، قامت منظمة برنامج المدافعين عن حقوق الانسان والشبكة الافريقية للمدافعين عن حقوق الانسان بإجراء هذا البحث حول حالة الحرية الفنية في أفريقيا. ويتماشى ذلك مع موضوع العام للاتحاد الأفريقي لعام 2021

> **"الفنون والثقافة والتراث: أدوات بناء أفريقيا التي نريدها، والطموح رقم 5 من أجندة 2063 التي تتوخي أفريقيا ذات هوية ثقافية قوية وتراث مشترك وقيم وأخلاق مشتركة**

يهدف البحث إلى خلق رؤى أفضل حول وضع الفنانين والمدافعين عن حقوق الإنسان في أفريقيا[1]، وخاصة للحصول على فهم أعمق لاحتياجات الفئات المهمشة. وكان الهدف العام هو تحليل حالة الحرية الفنية وتحديد الثغرات في تعزيز وحماية الحرية الفنية في أفريقيا. وتضمنت الأهداف المحددة ما يلي: تحديد المساحات الآمنة حيث يمكن للفنانين المهمشين والمدافعين عن حقوق الإنسان التعبير عن أنفسهم بأمان؛ تحليل تنفيذ القوانين التي تحمي الفنانين والمدافعين عن حقوق الإنسان أو عدم وجودها والبحث عن وضع الفنانين من الأقليات والمدافعين عن حقوق الإنسان في القارة. وشملت القائمة، المدافعين عن حقوق الإنسان الفنانين من الأقليات، والمدافعون عن حقوق الإنسان الذين يعانون من إعاقات، والفنانين من السكان الأصليين، وفناني الأقليات. ركز البحث على 12 دولة أفريقية مختارة وهي؛ تونس ومصر وإثيوبيا والسودان ونيجيريا ومالي وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية الكونغو وكينيا، وتنزانيا، وجنوب أفريقيا، وزيمبابوي.

تتعرض حقوق الفنانين في التعبير عن أنفسهم بحرية للتهديد في جميع أنحاء العالم، لا سيما عندما تتنافس أشكال التعبير الفني أو تنتقد الأيديولوجيات السياسية، والمعتقدات الدينية، والتفضيلات الثقافية، والاجتماعية. تتراوح هذه التهديدات من الرقابة (من قبل الشركات، أو الجماعات السياسية، أو الدينية، أو غيرها) إلى السجن والتهديدات الجسدية وحتى القتل.[2] اليونسكو (2019).

---

1 A person who, 'individually and in association with others,' promotes and strives 'for the protection and realization of human rights and fundamental freedoms at the national and international levels' (UN 1999, p.3).

2 Diversity of Cultural Expressions Entity Culture Sector-UNESCO (2019). Artistic freedom. En.unesco.org/creativity/. DANIDA

حالة الفنانين المدافعين عن حقـــــوق الإنسان في شمـــال أفريقـــــيا

تونس ومصـــر

إن قمع الحكومة التونسية لحرية التعبير الفني يهدد الإنجازات الديمقراطية التي تسعى الأمة إلى تحقيقها. ويتميز الوضع بقمع واسع النطاق لا يزال متمسكا بقرارات الدوائر الحكومية وسياسات قوة الشرطة الوطنية.[3] لفهم الحرية الفنية في تونس بشكل أفضل، يتعين على المرء أن ينظر إلى الثورات العربية التي اندلعت عام 2011 والتي فاجأت العالم. مباشرة وبعد الانتفاضة، شهد العالم العربي موجة من التغيير على المستوى الثقافي على مر السنين، وذلك بفضل انتشار الإنتاج الثقافي. وكان من بين أكبر المستفيدين الموسيقيون الشباب الذين تمتعوا بحرية فنية متزايدة أثناء الثورة التونسية عام 2011 وبعدها مباشرة. وعلى مدى بضع سنوات بعد ذلك، استخدموها لبناء مساحات عامة متعددة الألحان ذات مطالب ورؤى وتطلعات متنوعة للمشاركة المدنية. على الصعيد الفني، ظهرت مبادرات جريئة وغير مسبوقة على الإطلاق، وهي الآن في قلب التونسيين على الرغم من النظام التقييدي للغاية فيما يتعلق بحرية التعبير. من النتائج التي توصلت إليها المنظمات / المؤسسات التي تدخلت لتلبية احتياجات الفنانين وتوفير الحماية وغيرها من أشكال الدعم ذات الصلة للفنانين، على سبيل المثال لا الحصر (La Fabrique Art Studio, FeMENA, http://artveda.org/, and Amnesty International).

ومن ناحية أخرى، تعد مصر من بين دول المغرب العربي التي تواجه تقلصًا سريعًا في حرية التعبير الفني في ظل حكم السيسي. استهدفت الحملة الأمنية المستمرة ضد المعارضة، والتي بدأت منذ عام 2013، الفنانين والموسيقيين إلى جانب الشخصيات المعارضة والسياسية والصحفيين وأعضاء مجتمع المثليين، مما أدى إلى خنق حرية التعبير ووضع غطاء على الفن والإبداع الاستفزازي.[4] يتمتع الفنانون المصريون بحرية محدودة في التعبير الإبداعي؛ أي عمل ينتقد الحكومة أو يمكن اعتباره مسيئًا لجماعات دينية معينة يخضع للرقابة. لا تزال مصر سادس أكبر معتقل للكتاب والمثقفين على مستوى العالم، حيث تم اعتقال 14 كتابًا في عام 2021 مع استمرار نظام عبد الفتاح السيسي في حملته الوحشية على حرية التعبير.[5] تتجلى الحملة المستمرة ضد حرية الفكر والتعبير الفني في مصر أيضًا في زيادة العقوبات بموجب المحاكم العسكرية ومحاكم الطوارئ، التي تعمل على تمديد فترة الاحتجاز والسجن. لم تحظ حرية التعبير الفني في مصر باهتمام كبير. تحاول الحكومة التلاعب بجميع أنواع التعبير الفني وأنشأت وكالة لفرض رقابة على العمل الفني. أصبحت هذه الوكالة سلطة في جميع شؤون الإنتاج الفني والثقافي. ولا يجوز تقديم أي عرض مسرحي أو فيلم دون الحصول على إذن من هذه الوكالة. لا تهتم الوكالة بالحقوق الأخلاقية والمحتوى الجنسي فحسب، بل أيضًا بالتوجه السياسي. تجعل وكالة الرقابة من الصعب جدًا الحصول على أي نوع من التعبير المحدد ما لم يلتزم الشخص بالإرشادات المقدمة. وأيضًا، نظرًا لأن هذه الوكالة تتم إدارتها بطريقة أو بأخرى من قبل الجيش في مصر، وهو جهاز ليس لديه تقدير وفهم للتعبير الفني، فهو يركز فقط على الجانب السياسي أو كيفية التلاعب بالفهم المشترك للسكان. هناك نوعان من الدعم للفنانين في مصر؛ الدعم الحكومي والدعم من قبل المنظمات غير الحكومية. الدعم من الحكومة يأتي مع قواعد العصي على ما هو مقبول. لا يمكنك الوصول إلى هذا الدعم إذا كنت تتحدث عن أشياء لا تريد الحكومة أن يسمعها السكان؛ هذا الدعم مرتبط بالرقابة. يعتبر الدعم الآخر من المنظمات غير الحكومية محفوفًا بالمخاطر نظرًا لأن الفنانين الذين يحصلون على هذا الدعم غالبًا ما يتم إدراجهم في القائمة السوداء واستهدافهم من قبل الحكومة لتلقي الدعم من حكومات خارجية.

---

3 The Global Critical Media Literacy Project; Tunisia's Battle for Freedom Rages on

4 Shahira Amin, "Artistic freedom of expression shrinks in 'new' Egypt" https://www.al-monitor.com/originals/2020/01/january-25-anniversary-free- dom-of-expression.html#ixzz7gYrhZoJN

5 PEN America, "Freedom to Write Index 2021," PEN America, April 13, 2022, https://pen.org/report/freedom-to-write-index-2021/

فجوات في تعزيز وحماية الحرية الفنية في شمال أفريقيا: تونس ومصر

لقد واجه الفنانون دائمًا صعوبة في العثور على مساحة آمنة في دولة تونس العربية. وهذا ينطبق بشكل خاص على أولئك الذين يُنظر إلى رسالتهم على أنها ضد نظام في السلطة أو فاحشة وفقًا لقوانين الشريعة. وقد جعل هذا من الصعب العثور على أماكن عامة حيث يمكن التعبير عن الفن بسهولة. ولم يتمكن الفنانون من الخروج بأعداد كبيرة لعرض أعمالهم على الجمهور إلا بعد الثورة. لقد فتح رائد الثورات الطريق نحو نوع جديد من حرية التعبير المرئي في الأماكن العامة، وفي الشوارع، وعلى أسوار المدن. منذ الانتفاضة، أصبحت الكتابة على الجدران منتشرة في كل مكان، وذلك بفضل الفنانين والفنانين الشباب مثل حافظ الخضيري (Sk-One) أو معين الغربي (مين وان). لقد ترك الناس الصمت خلفهم وأصبحت الحرية التي حصلوا عليها مرادفة لفن الشارع. اكتسبت الكتابة على الجدران الآن رواجا على الساحة الثقافية والحضرية التونسية، إلى جانب الرسوم الكاريكاتورية، وهي تعبير عن الانشقاق السيبراني من قبل المدونين الشباب من رسامي الكاريكاتير.[6] يتبنى الشباب المهمشون وسائل جديدة للتعبير عن الذات ولغة متمردة لإعادة تشكيل هوياتهم والتواصل مع بعضهم البعض للتعبير عن معارضتهم للسلطات السياسية والثقافية والدينية. لطالما أعربت منظمات المجتمع المدني التونسية عن قلقها بشأن القيود التي تفرضها السلطات وتواصل لفت انتباه الرأي العام إلى تأثير هذه القيود على التحول الديمقراطي في تونس.[7] في ملاحظاتها الختامية بشأن تونس، رأت لجنة الأمم المتحدة أن على البلاد: الامتناع عن تخويف ومضايقة واعتقال واحتجاز ومقاضاة الصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان الذين يمارسون حقهم في حرية التعبير بسبب جرائم محددة بشكل غامض. ورغم القيود المفروضة على ضمان حقوق الإنسان والحريات في تونس، فإنها تظل استثناءً في المنطقة الأفريقية؛ ويُنظر إلى هذه في بعض الأحيان على أنها قصة النجاح الوحيدة بعد انتفاضات الربيع العربي التي أدت إلى التحول الديمقراطي.

من أكبر الثغرات في حماية وتعزيز الحرية الفنية في تونس هو غياب إطار قانوني محدد لحماية الفنانين ونظرائهم المعرضين للخطر بسبب المحتويات التي ينتجونها أو لمجرد كونهم أقلية. مجموعة. وهذا في حد ذاته يشكل ضربة قوية للتقدم الإبداعي لأنه لا يوجد مسار وهيكل يجب اتباعه عند النهوض بحقوق الفنانين، وضمان سلامتهم ومحتواهم. وثمة عائق كبير آخر يتمثل في الافتقار إلى آليات التنفيذ والرصد للاتفاقيات الدولية المتعلقة بالحرية الفنية وحماية الفنانين أو عدم كفاية هذه الآليات. وترتبط هذه الفجوة ارتباطًا مباشرًا بالفجوة الأولية حيث لا يوجد تشريع يدرج ويقيم الاتفاقيات والبروتوكولات العالمية والإقليمية. ويؤدي هذا إلى تطبيق غير واضح يعتمد على حسن نية النظام الحاكم. إن حالة الطوارئ المستمرة التي تتسم بالاعتقالات التعسفية والترهيب والتعذيب والقتل خارج نطاق القانون والمحرمات الدينية تشكل عوائق أمام تعزيز وحماية العمل الفني في تونس. ولأن الدين متشابك مع الثقافة، ففي بعض الحالات، هناك من يعتقد أن

6 Culture in the Mediterranean and the Arab Spring." (2012)

7 Aboubakr, etal, "Challenging Power in the Arab World Arts, Culture and Media under Duress"; Drawn from the proceedings of the 2021 Carthage Semi- nars convened by ResetDOC and Beit al-Hikma Pluralism in Arab and Muslim Societies June 30th – July 1st, 2021

أي محتوى أو عمل فني يعتبر مسيء للدين وقوانين الشريعة. تشمل العوائق الأخرى التي تمنع الفنانين من ممارسة دورهم في تعزيز حقوقهم الإنسانية والدفاع عنها ما يلي: الافتقار إلى آليات الحماية والوصول إلى المعلومات، والقيود المفروضة على تنقل الفنانين، وأنظمة التأشيرات للفنانين من جنوب العالم خاصة عندما يبحثون عن ملجأ آمن.

يواجه الفنانون المصريون تحديات في العمل مع نظام عسكري يشعر أن أي محتوى يسعى إلى المساءلة هو هجوم على النظام. تفرض القوانين الصارمة التي أدخلتها الأنظمة العسكرية الحاكمة على الفنانين الحصول على إذن لمشاركة محتواهم علنًا. يجب أن يتمتع الفنانون بعلاقة عمل جيدة مع كل من الجيش والشرطة، وإلا فسيواجهون خطر الاعتقال التعسفي بسبب تعبيرهم الإبداعي. هذه البيئة تجعل من الصعب على الفنانين كسب لقمة العيش لأن محتواهم كان محدودًا من خلال الرقابة المستمرة وضبط التعبير الفني في البلاد.

هناك فجوة كبيرة أخرى في تعزيز وحماية الحرية الفنية وهي التوجه الثقافي للمجتمعات في مصر. غالبية السكان مسلمون، وهذا يشكل أسلوب الحياة المدنية وبالتالي فإن أي شيء يُنظر إليه على أنه يتحدى أسلوب الحياة هذا يقابل بالكثير من المقاومة. ويؤثر هذا في الغالب على الأقليات الدينية والفنانات. واجهت المجتمعات المحلية في مصر تحديًا يتمثل في قبول فكرة أن الفن هو شكل من أشكال كسب العيش للجيل القادم. حتى مع تنوع أشكال الفن، كان الآباء دائمًا يعتبرون الفن بمثابة وقت فراغ ويأملون أن يتخلى أطفالهم عنه ويبحثون عن وظائف رسمية أو وظائف أخرى. وقد أدى ذلك إلى الحد من الاستثمار في المشهد الفني والموارد المحدودة التي خصصها النظام لدعم الفنانين. بالنسبة للفنانين المهمشين، يعد الوصول إلى هذه الموارد أكثر صعوبة لأنهم يعتبرون أعداء للدولة. أدى الفشل في الاعتراف بأن الفن يلعب دورًا مهمًا في المجتمع إلى الحد من نمو التعبير الفني في الحياة الخاصة، بينما في شوارع المناطق الحضرية، يقابل الأمر نفسه بالإرهاب من السلطات المحلية. وتتمثل الفجوة الأكبر في إنشاء التشريعات والمراسيم التي أدت إلى إنشاء الجهاز المركزي للرقابة على المصنفات الفنية (CACWA) في سبع محافظات. لقد انتهكت هذه الهيئة بمرور الوقت الحقوق وحرية التعبير وأثرت بشكل أكبر على الفنانين المهمشين وخاصة النساء وفناني الأقليات.

مساحات آمنة للفنانين المهمشين والمدافعين عن حقوق الإنسان في شمال أفريقيا: تونس ومصر

لا توجد مساحة آمنة للفنانين المهمشين في تونس ومصر. بسبب القوانين الحالية، يجب على معظم فناني الأقليات في هذين البلدين التوجه إلى المنفى ليكونوا آمنين. وعندما يتعرضون للتهديد، فإن أفضل طريقة للحصول على الدعم هي طلب اللجوء. ومع ذلك، هناك عدد قليل من الجهات الفاعلة التي تدعم من خلال توفير الأموال لشراء تذاكر للفنانين المعرضين للخطر الذين يسعون إلى الخروج من البلاد. يتم تسهيل هذا النوع من الدعم في بعض الحالات من قبل مدافعين آخرين عن حقوق الإنسان وبعض منظمات المجتمع المدني. لم تتمتع منظمات المجتمع المدني هذه ببيئة عمل سلسة لأن الحكومة التونسية عازمة على ضمان قمعها، خاصة تلك المنظمات التي تدعم العمل حول الأقليات. في عام 2021، على سبيل المثال، حاولت الحكومة التونسية حل منظمة أقلية لكن المحكمة منحت الحماية القانونية لمنظمة (شمس). وقد أدى ذلك إلى اضطرار منظمات المجتمع المدني للتسجيل في السجل الوطني للمؤسسات (RNE) ، وهو إطار قانوني ومالي يستخدم لشركات القطاع الخاص.

تواجه الفنانات العديد من التحديات التي تتجسد في بنية المجتمع الأبوي والشريعة الإسلامية. عندما يتعلق الأمر بإنتاج المحتوى، فإن أي شيء يتعارض مع الشريعة الإسلامية التي تحكم التنشئة الاجتماعية يخضع لعقوبات اجتماعية. وقد أثار هذا الخوف بين الفنانات اللاتي تم كتم أصواتهن إلى حد كبير. إن شبكة التجسس في مصر متقدمة جدًا، ونتيجة لذلك، يظل العثور على ملاجئ للفنانين أمرًا محفوفًا بالمخاطر.

وضع الفنانين المدافعين عن حقوق الإنسان للأقليات في شمال أفريقيا: تونس ومصر

في تونس، يتم تجريم المثلية الجنسية ويعاقب عليها بالسجن ثلاث سنوات[8]، ويتعرض مجتمع المثليين للتهديد بالإجراءات القانونية والعنف.[9] شهدت البلاد ارتفاعًا في النشاط العام لحقوق الأقليات في السنوات التي أعقبت ثورة 2011 التي أشعلت انتفاضات الربيع العربي.[10] زادت حالات القمع ضد فناني الأقليات خلال جائحة كوفيد-19، مع الاعتقالات التعسفية والاعتداء الجسدي والتهديد بالاغتصاب والقتل، والحرمان من الوصول إلى المشورة القانونية، بما في ذلك لوائح التنقل والتأشيرات. تتكون غالبية السكان من المسلمين الذين ليس لديهم ما يقولونه عن فناني الأقليات. في السنوات الأخيرة منذ الثورة، حقق فنانو الأقليات مكاسب ويمكنهم مشاركة محتواهم في المسارح. ومع ذلك، يظل الأمر محفوفًا بالمخاطر نظرًا لأن التهديد الذي يتعرض له هذا المجتمع يأتي من الوكالات الحكومية والمتطرفين الدينيين. تختلف الأقليات التونسية حسب موقع وسياق النظام الحاكم والسياسات التي قرروا تنفيذها. ولم يتم التطرق إلى موضوع الشمولية لأن الشعب والنظام التونسيين أغلبهم من المسلمين ويميلون إلى اعتبار أنفسهم مجتمعا متجانسا. فيما يتعلق بحرية التعبير بشكل عام، تعتبر النساء والأقليات (بما في ذلك الأقليات الدينية) الأكثر ضعفًا بين الناشطين. الأقليات الدينية هم في الغالب فنانون مسيحيون يعيشون في بلد ذو أغلبية مسلمة تعتبر رموزه أو عبادته وممارساته الأخرى غير مقبولة. ويعتبر عملهم الفني في ممارسة حريتهم في العبادة بمثابة إهانة للمذاهب الإسلامية وبالتالي يعتبر "حراماً" مما يجعلهم عرضة للمتطرفين الدينيين الذين يستهدفونهم ويؤذونهم في بعض الحالات. تعتبر الفنانات أقلية بسبب المعتقدات الثقافية والمحظورات داخل البيئة التونسية. وقد تم استهداف بعضهم بسبب المحتوى الذي يعتبر عريًا وضد المعتقدات الثقافية. ولم يتم حتى الآن دمج أو تعميم موضوع النوع الاجتماعي والشمول بشكل جيد. لقد تم بذل بعض الجهود في مجال القيادة فقط، ولكن في المجال الفني، لا يزال هناك الكثير للقيام به. الشعوب الأصلية وذوي الإعاقة وكبار السن والأطفال والشباب والنساء والأقليات هم الأكثر تضرراً من البيئة التشريعية التقييدية التي تحد من حرية التعبير الفني في مصر.

8 Hakim Bishara, Hyperallergic "LGBTQ Artist and Activist Targeted by Tunisian Police", https://hyperallergic.com/632106/lgbtq-artist-and-activist-targeted-by-tunisian-police/ March 28, 2021

9 Cooney, Emma, "Art in Tunisian LGBTIQA++ NGOs" (2018). Independent Study Project (ISP) Collection. 2843. https://digitalcollections.sit.edu/isp_collection/2843

10 All Africa News "Tunisia's first LGBTQ play lifts curtain on hidden violence", https://www.africanews.com/2022/05/25/tunisia-s-first-lgbtq-play-lifts-curtain-on-hidden-violence//

إن أي محادثة حول مسائل تتعلق بالأقليات كانت دائمًا حساسة بطبيعتها لأنها تعتبر أعلامًا حمراء. هذا الموضوع حساس للغاية لدرجة أن الفنانين أنفسهم يخجلون من التركيز عليه. تقوم الحكومة المصرية بالاعتقال والاحتجاز التعسفي للأشخاص على أساس ميولهم الجنسية أو هويتهم الجنسية، وتخضعهم للتعذيب وسوء المعاملة أثناء الاحتجاز، بما في ذلك الفحوصات الشرجية القسرية. في مارس/آذار 2020، خلال المراجعة الدورية الشاملة الثالثة في "مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة"، رفضت مصر توصيات عدة دول لإنهاء الاعتقالات والتمييز على أساس التوجه الجنسي والهوية الجنسية. وردت مصر بأنها؛ "لا تعترف بالمصطلحات المذكورة في هذه التوصية" التي تنكر وجود الأقليات. هناك أقليات في مصر، مثلما حاولت الحكومة دائمًا الترويج لسردية مفادها أنه لا توجد أقليات وأن المصريين هم مجتمع متجانس. لقد تم دفع هذه الرواية إلى المنصات العامة وتم تقديمها في دور السينما والتلفزيون ومنصات أخرى. تواجه الأقلية الفنية في مصر الكثير من أعمال العنف، خاصة المسيحيين في مصر. ولطالما بررت الحكومة هذه الهجمات بأنها أطراف ثالثة وإرهابيون يحاولون تقسيم الهوية المصرية المشتركة.

الفنانون المدافعون عن حقوق الإنسان والقانون في شمال أفريقيا: تونس ومصر

أدى الصراع بين الحرية الفنية والرقابة الحكومية إلى مصادرة الكتب من المكتبات بدعوى التدنيس الديني، كما تمت إزالة الأعمال الفنية من المعرض لكونها "متورطة سياسيا للغاية". كان إنهاء الرقابة التي تفرضها الحكومة جزءاً لا يتجزأ من الحركة الثورية في تونس، ولكن بدلاً من توقف هذه الممارسة، اكتشف الناشطون التونسيون أن الرقابة تتخذ ببساطة أشكالاً جديدة.[11] استخدمت قوانين الرقابة الدين كأداة لقمع التعبير عن العمل الفني في تونس. ويخشى الفنانون في تونس من صعود القوى المحافظة المتطرفة التي تسعى إلى حظر الأعمال الفنية التي يعتبرونها مهينة لقيم الإسلام. في 26 يونيو/حزيران 2011، هاجم متظاهرون متشددون دار سينما كانت تعرض فيلم "لا إله ولا سيد"، للمخرجة التونسية نادية الفاني. تم تغيير اسم الفيلم فيما بعد إلى العلمانية بإذن الله.[12] توسع المشهد الموسيقي ما بعد الثورة بشكل كبير، خاصة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي. ومع ذلك، بعد عدة هجمات إرهابية في عام 2015 واستناداً إلى قانون الطوارئ، أصبحت السلطات أكثر تعصباً تجاه التعبير الفني، وأصبح مستقبل الفضاء الثقافي في تونس غير واضح إلى حد كبير.[13] بقدر ما يضمن الدستور التونسي حرية التعبير، لا توجد قوانين محددة تتناول الحرية الفنية. ولم يتم بعد اعتماد

11 Mark Bousquet, Artistic Censorship Continues to Plague Post-Revolutionary Tunisia; June 19, 2012 Comic Book Legal Defense Fund (cbldf.org)

12 Afef Abrougui, Street Artists Under Fire In Tunisia; Street artists under fire in Tunisia – Index on Censorship Index on Censorship

13 Laine, Sofia, et al. "Respectful Resistance: Young Musicians and the Unfinished Revolution in Tunisia." What Politics?: Youth and Political Engagement in Africa, edited by Leena Suurpää et al., vol. 6, Brill, 2018, pp. 58–74. JSTOR, http://www.jstor.org/stable/10.1163/j.ctvbqs5zx. 10. Accessed 3 Oct. 2022.

مشروع القانون رقم 14 المتعلق بالوضع الفني.[14] ولا تزال بعض القوانين تتعارض مع النصوص الدستورية. تستخدم السلطات التونسية القانون الجنائي وقوانين أخرى لمعاقبة التعبير، بما في ذلك انتقاد الموظفين العموميين. من جانبها، تبرر السلطات المصرية فرض الرقابة على الفنون التي تتناول السياسة والدين والجنس باسم حماية النظام العام والأخلاق ومصالح الدولة.[15] منذ ثورة 25 يناير 2011، لم يتغير الكثير في الإطار القانوني الذي تستخدمه السلطات المصرية للرقابة على الأعمال الفنية.[16] ويأذن هذا النظام لوزارة الثقافة بالإشراف على الرقابة على جميع المواد المرئية والمسموعة والمرئية. لقد تم أخذ عملية الرقابة على محمل الجد لدرجة أنهم أنشأوا مكتبًا يسمى مكتب الرقابة على الأعمال الفنية.[17] يشرف هذا المكتب على الرقابة على الأفلام والموسيقى والتلفزيون والمسرح، في حين تم إنشاء هيكل مواز للرقابة على الكتب والمواد المكتوبة الأخرى. السياسة والدين والجنس هي مجالات المحتوى الرئيسية الثلاثة التي تخضع للرقابة الرسمية. إن معايير الرقابة غامضة بما يكفي لمنح الرقابة الحكومية سلطة تقديرية واسعة.[18] لعقود من الزمن، تعرضت حرية الإبداع، والحرية الدينية، وحقوق الأقليات الدينية، والحرية الأكاديمية للخطر بسبب الاستخدام التعسفي لقوانين التدنيس والزندقة في العديد من الدول الإسلامية.[19] اعتمدت السلطات المصرية سلسلة من الصكوك القانونية، بما في ذلك قانون مكافحة الإرهاب رقم 94 لعام 2015 وقانون مكافحة الجرائم الإلكترونية وجرائم تكنولوجيا المعلومات لعام 2018، والتي أنشأت إطارًا تقييديًا للغاية لممارسة حرية التعبير وتكوين الجمعيات والتجمع. . منذ اعتماد قانون مكافحة الإرهاب رقم 94 لسنة 2015، قامت السلطات المصرية باعتقال ومحاكمة وسجن عشرات الفنانين بذريعة مكافحة الإرهاب.[20]

---

14 Draft Law 107/2017 on the status of artists. & Draft Bill 104/2017 on the recognition of the status of the artist and cultural professions.

15 Artistic expression still restricted despite revolutionary hopes: AFT, https://dailynewsegypt.com/2014/06/08/artistic-expression-still-restricted-despite-revolutionary-hopes-afte/ Sunday October 2, 2022

16 ....Ibid

17 Schwartz, Lowell H., et al. "Impact of the Arab Uprisings on Artistic Freedom: Egypt as a Case Study." Artists and the Arab Uprisings, RAND Corporation, 2013, pp. 15–32. JSTOR, http://www.jstor.org/stable/10.7249/j.ctt3fgzkf. 8. Accessed 3 Oct. 2022.

18 ....Ibid

19 El Fegiery, Moataz, et al. "Taking Beliefs to Court: Blasphemy, Heresy, and Freedom of Expression under Islamic Law." Islam and Human Rights: Key Issues for Our Times, edited by Geneive Abdo, Atlantic Council, 2017, pp. 8–12. JSTOR, http://www.jstor.org/stable/resrep03717.5. Accessed 3 Oct. 2022.

20 Freemuse, "The State of Artistic Freedom 2021," Freemuse, February 2021, https://freemuse.org/media/ck5fvaze/the-state-of-artistic-freedom-2021.pdf

التوصيات

- تعزيز اعتماد تشريعات تقدمية تهدف إلى تسهيل حرية التعبير الفني وخاصة للفئات المهمشة مثل النساء والأشخاص ذوي الإعاقة والأقليات. هناك حاجة إلى سياسة أو تشريع محدد يضمن دعم وتشجيع الفنانين

- إجراء بحث إضافي حول حالة الحرية الفنية مع التركيز بشكل خاص على الأطر القانونية والسياسية والتشريعية لتوجيه جهود المناصرة على المستوى المحلي والوطني والإقليمي

- إلغاء السياسات والقوانين واللوائح والممارسات الإدارية التي لا تتوافق مع التمتع بحرية التعبير الفني، وإعادة التأكيد على التزام كل بلد بتوطين الالتزامات الدولية ودعمها والوفاء بها

- تعزيز قدرات الفنانين وتحديداً الفنانين القادمين والمهمشين. وينبغي تخصيص الأموال لمبادرات تنمية قدرات الفنانين

- الدعوة ضد استخدام العنف، والمضايقات عبر الإنترنت، والترهيب، والتصيد للأقليات والفنانين من

حالة الفنانين المدافعين عن حقوق الإنسان في شرق أفريقيا والقرن الافريقي: إثيوبيا والسودان

مثل العديد من الحكومات في المنطقة، تظل الحكومة الإثيوبية مقصرة عندما يتعلق الأمر بتوسيع الفضاء الديمقراطي وإعطاء الحقوق حقها في الحياة السياسية للبلاد، فلا شيء يعادل تهميش وطمس حرية التعبير.[21] لا تزال حرية التعبير واحدة من أكثر الحقوق التي يتم دهسها وضحيتها على المشهد السياسي في إثيوبيا، مع وجود احتمالات ضعيفة للتحسن في أي وقت قريب. بالنسبة لدولة تواجه تحديات بسبب الحروب الداخلية بين الفصائل القبلية المختلفة ضد الحكومة، تظل إثيوبيا مجتمعًا مغلقًا من نوع ما، حيث يتم تقييد المجموعات المدنية المنظمة ووسائل الإعلام بموجب قانون الجمعيات الخيرية والجمعيات وإعلان مكافحة الإرهاب. الحكومة في أديس أبابا ليست في حرب مع شعبها على حرية التعبير فحسب، بل أيضا مع منظمات حقوق الإنسان الدولية مثل هيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية وغيرها من المنظمات المعنية بالانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان.[22] ولا يزال التمويل الخارجي لوسائل الإعلام والدفاع عن حقوق الإنسان أو أعمال المراقبة مقيدا. وعلى الرغم من ذلك، أعربت الحكومة الإثيوبية عن عزمها إصلاح العديد من هذه القوانين وفتح المجال للحوار السياسي. وسيعتمد الكثير أيضًا على ما إذا كان المجلس التنفيذي للجبهة الديمقراطية الشعبية الحاكمة، القوة الحقيقية وراء "العرش"، يرى قيمة في أجندة الإصلاح، وبالتالي يتيح لرئيس الوزراء مساحة لتنفيذ أجندته الإصلاحية.[23] أحد التحديات التي تواجه الحرية الفنية في إثيوبيا هو الرقابة التي يفرضها النظام الحالي. تسيطر الحكومة على جميع قنوات الاتصال الجماهيري، مما يحد من المحتوى الذي يشكك في السلطات. ولا يتم الحديث عن القضايا المتعلقة بالنظام الحاكم والحرب الحالية. وقد شهد الإثيوبيون إغلاق الإنترنت وسجن الفنانين. الاعتقال التعسفي للمدافعين عن حقوق الإنسان، والتعذيب، وفي بعض الحالات موت الفنانين الذين يطرحون الأسئلة الصعبة. ومن الأمثلة على ذلك مقتل المغني والناشط هاشالو هونديسا.

وفي السودان، تعرضت حرية التعبير، بما في ذلك التعبير الفني، لقيود شديدة منذ استيلاء عمر حسن البشير على السلطة من خلال انقلاب عسكري. هناك فجوة كبيرة بين الأجيال بين الشباب الذين يشعرون بالقلق والرغبة في التعبير عن أنفسهم، والجيل الأكبر سنا الذي عاش عقودا من الحرب ولا يريد شيئا أكثر من أن يعيش حياة طبيعية. وفي مواجهة الرقابة ونقص الموارد المالية واللوجستية، لجأ العديد من الفنانين الشباب إلى وسائل التواصل الاجتماعي والفيسبوك للعمل والنشر عبر الإنترنت. يعبر بعض الفنانين الشباب عن أنفسهم من خلال حركة فن الشارع "الضخمة" والمتنامية في الخرطوم.[24] لقد أهملت الحكومة في معظمها المشهد الفني في البلاد، باستثناء النقاط الديمقراطية المضيئة التي لم تتمكن من الاستمرار لفترة طويلة قبل أن يجبر انقلاب عسكري آخر الفنانين على التشرد.[25] خلال الثورة، أصبح الفنانون جزءًا لا يتجزأ من الاعتصام الذي استمر أشهرًا في القيادة العامة بالخرطوم، والذي كان يُعرف بقلب الثورة حتى تم تفريقه

21 Mengistu, Yared Legesse. "Freedom of Expression in Ferment: A Cursory Look at the Ethiopian Media Regime." Free Speech and Censorship Around the Globe, edited by Péter Molnár, NED-New edition, 1, Central European University Press, 2015, pp. 317–36. JSTOR, http://www.jstor.org/stable/10.7829/j.ctt13wztv7.20. Accessed 3 Oct. 2022.

22 Arid Lands Institute; Statement delivered at the 53rd ordinary session of the African Commission on Human and Peoples Rights in Banjul, Gambia. Violation of Freedom of Expression in Ethiopia | Pambazuka News

23 Rashweat Mukundu, Ethiopia in transition: Hope amid challenges Published in 2018 by International Media Support, https://www.mediasupport.org/wp-content/uploads/2018/11/Ethiopia.final_.spread-1.pdf

24 Sudanese Artists Struggle to Reclaim Their Culture, https://dpp.ceu.edu/article/2016-06-21/sudanese-artists-struggle-reclaim-their-culture

25 Kalid Albaih, It is time to support Sudan's artist in the fight for democracy. https://www.theartnewspaper.com/2020/02/24/it-is-time-to-support-sudans-artists-in-their-fight-for-democracy

بالعنف من قبل القوات شبه العسكرية في 3 يونيو 2019. كان هذا التعبير الهائل عن الإبداع نتيجة لتخفيف القيود المفروضة على حرية التعبير، وفي الوقت نفسه، كان حافزًا لمزيد من التغيير.[26] ومع خروج الدكتاتورية، لا يزال هناك تحدي حكومة الشراكة المدنية العسكرية التي تخنق حرية التعبير والإبداع. إن المكاسب الإبداعية التي تحققت خلال الثورة أصبحت على المحك، لأن الجيش يستهدف الفنانين ومحتواهم. على سبيل المثال، في 20 أكتوبر 2022، تمت مداهمة معرض الناشط ميدو (رحلة الثورة و55 يومًا من الاعتقال) في معمل الخرطوم المدني، وقد تم الهجوم من قبل عملاء أمن سودانيين ملثمين. الفنانون في السودان، وخاصة أولئك الذين يمارسون فن الشارع، مستهدفون من قبل الحكومة واضطر الكثير منهم إلى الفرار من البلاد.

> **تعتقد الحكومة أنه عندما يشرك الفنانون الناس، فإنهم يتآمرون ضد الحكومة**
>
> — فنان سوداني

الثغرات في تعزيز وحماية الحرية الفنية في القرن الأفريقي: إثيوبيا والسودان

واجه الفنانون في إثيوبيا لفترة طويلة رقابة من الدولة والمجتمعات الدينية والثقافية. رغم الضمانات التي يوفرها الدستور، إلا أن أحد التحديات هو الآراء عند تطبيق القانون لحماية الفنانين خاصة عندما يستخدم القانون كذريعة للأمن القومي. كما ظلت البلاد في صراع لفترة طويلة من الزمن مما أعاق الجهود المبذولة لدعم اقتراح الحرية الفنية وحمايتها. وأي تصرف تقوم به شريحة من السكان للتعبير عن معارضتها للصراع يقابل بمقاومة من جانب النخبة الحاكمة. الحرية الفنية هي سيطرة الحكومة التي تشرف على المنصات والبنية التحتية التي تضمن حرية التعبير في البلاد بما في ذلك الإذاعة والتلفزيون ومنصات التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المطبوعة. يبدو أن الحكومة تفرض رقابة على مجال تدفق المعلومات، مما يحد من المساحات التي يمكن للفنانين فيها مشاركة محتواهم بحرية مع عدد أكبر من السكان. تشمل بعض الثغرات في تعزيز وحماية الحرية الفنية في السودان ما يلي: نقص التمويل، وغياب منظمة يلجؤون إليها، ونقص المساحات الآمنة والوحدة بين الفنانين. الدولة من جانبها لا تعترف بالفنانين كمدافعين عن حقوق الإنسان. على سبيل المثال، يتم منح نظام البطاقة الذي تستخدمه سلطات الولاية لتحديد الفنانين لمجموعة عرقية معينة فقط، مما يستبعد الفنانين الآخرين الذين لا يرتبطون بهذه المجموعة العرقية المحددة. إن حقيقة السماح للموسيقيين المعتمدين فقط بالأداء تمثل تحديًا كبيرًا للفن في السودان. تتراوح التحديات التي يواجهها الفنانون في السودان بين الأنظمة الحكومية (معظمها قوانين عفا عليها الزمن)، والوزارة المختلة، والنفوذ الإسلامي والعرقي، ودور الجيش الذي لا يدعم الفنانين في العمل بحرية. وجود قانون الشريعة الذي يحظر الموسيقى تعني أن بعض الفنانين يساء فهمهم. هناك مقاومة من الأجهزة الأمنية عندما يتعلق الأمر بفن الشارع. تتمتع الشرطة بسلطة إيقاف الفنانين؛ وهذا يحرم الفنانين من الفرص.

---

26 Elizabeth Murray, How Art Helped Propel Sudan's Revolution November 12 2022 https://www.usip.org/blog/2020/11/how-art-helped-propel-sudans-revolution

المساحات الآمنة والفنانين المهمشين المدافعون عن حقوق الإنسان في القرن الأفريقي: إثيوبيا والسودان

في أعقاب الثورة، أصبح الناس قادرين على التعبير عن أنفسهم من خلال الموسيقى وأشكال الفن المختلفة. بقدر ما يوجد مشهد أفضل للتعبير من خلال وسائل الإعلام، وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي، لا توجد مساحات آمنة حيث يمكن للفنانين المهمشين في إثيوبيا والسودان التعبير عن أنفسهم بحرية إلا من خلال بعض منظمات حقوق الإنسان. لا يتم إعطاء الأولوية للفنانين في إثيوبيا لأنه لا توجد مجموعات فنية معروفة تقدم الدعم للفنانين عندما يتعرضون للتهديد. ومع عدم وجود أنظمة وهياكل واضحة للمساحات الآمنة، يظل الفنانون دائمًا معرضين للخطر في إثيوبيا. في السودان، هناك مراكز صغيرة توفر هذه المساحات الآمنة داخل المجتمع حيث يذهب الفنانون ويشعرون بالأمان للتحدث. يقوم الفنانون بالترويج لأنفسهم ويستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي للترويج لمحتواهم، كما يقومون أيضًا بتسويق الفن بعد الحرية التي جاءت مع تغيير الحكومة إلى الجيش.

وضع الفنانين المدافعين عن حقوق الإنسان للأقليات في القرن الأفريقي: إثيوبيا والسودان

تعتبر النساء والأقليات العرقية والجنسانية الأكثر ضعفًا بين الفنانين في إثيوبيا. تواجه الفنانات عددًا من التحديات منها؛ التحرش الجنسي والاغتصاب والتهجير. ورغم أن قضية المرأة بارزة في الأعمال الفنية للفنانات العربيات، إلا أن الحرية التي تتمتع بها الفنانات محدودة بسبب الرقابة، سواء كانت مفروضة ذاتيا أو مؤسسية.[27] عندما يتعلق الأمر بمجموعات الأقليات، فمن المستحيل تقريبًا تسجيل منظمات الأقليات في السودان على الرغم من محاولات منظمات حقوق الإنسان الطعن قانونيًا في التشريعات الوطنية التمييزية. تؤثر مثل هذه المواقف أيضًا على قدرتهم على التعامل مع الفنانين ودعم أعمالهم أو الترويج لها ضمن أنشطتهم التنظيمية. ولهذا السبب، يضطر العديد من الفنانين إلى العمل دون أي دعم مالي تقريبًا.[28] يصور الفنانون من خلال الرسومات والموسيقى والشعر النضالات التي تواجهها النساء والأطفال والأشخاص ذوي الإعاقة والأقليات الأخرى على أمل أن يشعروا بالارتباط ببعضهم البعض، وبالتالي يقومون بتسليط الضوء على هذه الانتهاكات. يوجد في السودان العديد من الأقليات بما في ذلك الأقليات الجنسية، والنساء في مناطق الصراع مثل دارفور، والنازحين داخليًا (النازحون وضحايا الحرب هم في الغالب من النساء)، والأشخاص غير الناطقين باللغة العربية، والأشخاص ذوي الإعاقة. بعض التحديات التي تواجهها هذه الأقليات هي القوانين الحصرية، وعدم منح النساء الفرص للترويج لمحتواهن. تقدم منظمات مثل Frontline Defenders ، ومنظمة العفو الدولية، و SIHA الدعم للأقليات من خلال تقديم المشورة بشأن النقل والدعم المالي، وتقدم Sada Alnaghan على وجه التحديد الدعم للموسيقيين ضعاف البصر.

27 Women and Art: Creating Spaces for Identity and Freedom, March 2022. https://carnegieendowment.org/sada/86473

28 Denial of freedom of artistic expression in Sudan's LGBTQ+ community. https://www.dabangasudan.org/en/all-news/article/report-denial-of-freedom-of-artistic-expression-in-sudan-s-lgbti-community

الفنانين المدافعين عن حقوق الانسان والقانون في القرن الافريقي (اثيوبيا والسودان)

أحد الإجراءات الأكثر وضوحًا التي اتخذتها الحكومة الإثيوبية هي الرقابة الجمالية على الفن، حيث لا يتمتع الفنانون بحرية اختيار أسلوبهم المفضل في التعبير والمحتوى. صحيح أن إثيوبيا تتصارع مع خطاب الكراهية والمعلومات المضللة. اقترحت الحكومة الإثيوبية مشروع قانون جنائي يهدف إلى معالجة مشكلة خطاب الكراهية والمعلومات المضللة المتزايدة باستمرار في البلاد. ليس هناك شك في أن خطاب الكراهية والمعلومات المضللة قد ساهما بشكل كبير في ظهور المناخ السياسي الاستقطابي والعنف العرقي والنزوح في إثيوبيا. ولا يوفر القانون المقترح أي ضمانات موضوعية وإجرائية، والقلق الأكبر هو أن القانون، بمجرد سنه، يمكن استخدامه لفرض رقابة على المعارضة والحد من حرية التعبير.[29] من الرقابة إلى المنافسة من جانب صناعة السينما المتنامية، كانت رحلة المسرح مليئة بالعقبات. أما الآن، فإن هذا النوع من الفن يتعامل مع وباء الكوفيد وتحديات الأمن القومي.[30] من المعروف أن التعبيرات الفنية خلال عصر الدرق أصبحت سلاحاً وخضعت للرقابة. واضطر الفنانون إلى تغيير المواضيع أو السياقات، وتم تشويهها لنقل رسائل محددة ترعاها الدولة. في العصر المبكر للجبهة الديمقراطية الثورية الشعبية الإثيوبية (EPRDF) ، كان الفن يركز على الموسيقى والمسرح والأدب، مما أدى إلى إبعاد الفنون البصرية إلى الوراء.[31] ويمارس الفنانون رقابة ذاتية بسبب الإصلاحات التي أدخلها نظام الجبهة الشعبية الثورية الديمقراطية في عهد رئيس الوزراء أبي أحمد. لا يتم إعطاء الأولوية للفنانين في السودان، ولا يتم تنظيم صناعة الفنون بشكل صحيح. عدم استقرار الحكومة لا يسمح للقوانين بالعمل لأنها مكتوبة فقط ولا يتم تنفيذها. تنص المادة 57 من الدستور السوداني على حرية التعبير، إلا أن تنفيذها لا يزال ضعيفًا. ويمكن قول الشيء نفسه عن قانون حق المؤلف "حق المؤلف والحقوق المجاورة (الحماية) وقانون 2013" الذي صدر في عام 2013 والذي يسعى إلى حماية أعمال الفنانين. هناك قوانين تسمح للفنانين بالعمل، لكن هذه القوانين محدودة، حيث لا يسمح للفنانين بمزاولة عملهم بحرية. يتم تنظيم الفنانين من حيث متى وأين يؤدون أعمالهم. تعاني وزارة الإعلام والثقافة والسياحة من اختلال وظيفي لأنها تسمح بالانتهاكات، على سبيل المثال العروض غير المسموح بها بعد الساعة 10 مساءً، وغالبًا ما يقع الفنانون ضحية للتحدث علنًا ضد انتهاكات حقوق الإنسان. وكانت وزارة الثقافة والإعلام موجودة لكنها منعت الفنانين من الحديث عن قضايا الحكومة المدنية.

29 Filtering and Censorship, LSE Media Policy Project Truth, Trust and Technology Commission, "The Problem with the Ethiopia's proposed hate speech and misinformation law". https://blogs.lse.ac.uk/medialse/2019/06/04/the-problems-with-ethiopias-proposed-hate-speech-and-misinformation-law/

30 Trualem Asmare, No-Showtime Theater Strains From Inception to Date. https://ethiopianbusinessreview.net/no-showtime-theater-strains-from-inception-to-date/

31 Hiwot Abebe, Art in times political transitions. https://thereportermagazines.com/416/

التوصيات

- الشراكة مع الأوساط الأكاديمية والخبراء المستقلين لتعزيز البحث حول حالة حرية التعبير الفني مع التركيز بشكل خاص على نشطاء الأقليات.

- مراجعة القوانين الحالية المتعلقة بتعزيز وحماية الحرية الفنية والقيام بالدعوة ضد القوانين التي تحد من التعبير مثل قانون الرقابة. هناك حاجة لتفسير القانون وتسهيل الوصول إلى المصادر المرجعية للناشطين.

- دعم التضامن بين الفنانين ليكونوا قادرين على الحصول على صوت موحد. هناك حاجة لتسهيل الاجتماعات داخل البلدان وفيما بينها للفنانين لتطوير مبادرات/أعمال التضامن المحلية والوطنية والإقليمية (سواء عبر الإنترنت أو عبر الإنترنت).

- خلق روابط بين الفنانين والمنظمات في قطاع حقوق الإنسان والحكم. أنشأت هذه المنظمات بالفعل منصات يمكن للفنانين استخدامها للترويج لقضايا محددة.

- تنظيم دورات تدريبية للفنانين حول كيفية حماية أنفسهم ومواد منتجاتهم الإبداعية بشكل أفضل. وهذا يمثل فرصة لتسليط الضوء على عواقب الفن وتوسيع فهم قطاع الفنون الدولي.س

- إنشاء منصة تنسيق إقليمية وقارية للفنانين لتبادل المعلومات والمعرفة في قطاع حقوق الإنسان وسد فجوة المعلومات عندما يتعلق الأمر بالحقوق.

- دمج إطار وممارسات العناية الواجبة بحقوق الإنسان، بما في ذلك إجراء تقييمات الأثر على حقوق الإنسان وتوفير آليات لمنع وتخفيف انتهاك الحقوق من خلال عمليات المراقبة والانتصاف التي تحترم الحقوق.

حالة الفنانين المدافعين عن حقـــوق الإنسان في غـــرب أفريقـــيا

نيجـيريا ومالي

ومع مرور الوقت، أصبحت الحكومة النيجيرية غير متسامحة بشأن المسائل المتعلقة بحرية التعبير، كما يتضح من إنشاء هيئات رقابية للتغطية على فشل الحكومة في حماية وتعزيز حقوق الإنسان. تتمتع الحكومة بسلطة تحديد ما هو صواب، وقد أدى ذلك إلى تصاعد مضايقة الفنانين بسبب السياسات التي تم وضعها والتي تقيد حرية التعبير. أصبح إغلاق الإنترنت وقمع وسائل التواصل الاجتماعي أمرًا شائعًا في نيجيريا، على سبيل المثال، تم حظر تويتر في نيجيريا وطُلب من بعض الفنانين حذف المحتوى الخاص بهم عبر الإنترنت. يقتصر المحتوى الفني على خطوط الأقليات الدينية، والعرقية، والسياسية، والجنسية. يواجه الفنانون تهديدات مثل DJ Switch أثناء احتجاجات EndSARs . وعندما سئلت عما إذا كانت قد واجهت تهديدات كفنانة أجابت؛

> **نعم لقد فعلت ذلك... من أجل محاكاة ساخرة لأغنية مادونا "لا تبكي من أجلي أيها الأرجنتين"، لكن أغنيتي كانت "لا تبكي من أجلي يا نيجيريا". في محاكاة ساخرة قمت بها، سخرت من الحكومة والمفجر الانتحاري النيجيري "الحفاضة"، وتم جذبي من قبل رعاة برنامج Star Quest Music الذي فزنا به، Star Lager Beer . لقد حذروني لأن الحكومة حذرتهم. لقد رفضت الاعتذار عن ذلك لأنه كان صحيحًا ولحسن الحظ حصلت على دعم الغرباء الذين كانوا محامين مستعدين لتمثيلي. منذ ذلك الوقت، كان بناء مسيرتي المهنية عملية فردية وبطيئة ولم أندم عليها.**

كانت جهود منظمة DJ Switch للتسجيل رسميًا بلا جدوى، وذلك ببساطة لأن اسم DJ Switch موجود في المستندات المستخدمة للتسجيل؛ العملية معلقة منذ بداية عام 2022 وهم يبحثون عن وسائل أخرى لتسجيل هذه المنظمة. وكانت الحكومة تلاحقها بسبب قيام الجنود بالبث المباشر لإطلاق النار على المتظاهرين السلميين العزل. وقالت وزارة الإعلام في مؤتمر صحفي إنها كانت عميلة لقوى الانقسام من بين أمور أخرى. وقد تم تجميد حساباتها المصرفية. ومع ذلك، فهي تواصل الدعوة إلى المساءلة والعدالة.

تعتبر مالي مثالاً مثاليًا لبلد يتم فيه انتهاك الحرية الفنية بشكل صارخ. ومع الصراع المستوحى من الدين في معظم أنحاء البلاد، كان الفن هو الأكثر تضرراً. كانت مالي دولة ديمقراطية حتى أدى التمرد المسلح في الشمال المستوحى من الحماسة الدينية المتطرفة والانقلاب في الجنوب إلى توقف الحياة كلها. وتستمر الانتهاكات ضد الحرية الفنية حتى يومنا هذا. الرقابة والتهديدات هي الأنواع الرئيسية من القيود التي يواجهها الفنانون في مالي. كان تنظيم داعش، وعلى نطاق أصغر، منظمات إرهابية أخرى، تنفذ سياسات ثقافية متمردة باسم الإسلام. ومن ثم، تعرض عدد من المواقع الثقافية والتاريخية للهجوم في مالي، في حين تم حظر الموسيقى في شمال البلاد منذ عام 2012، مما أرسل "إلى المنفى" مهرجانًا شهيرًا، وهو مهرجان الصحراء. في سبتمبر 2014، قام الإسلاميون بتحميل عدة مقاطع فيديو على موقع يوتيوب لأشخاص يهاجمون القطع الأثرية والكنوز الثقافية الأخرى في تمبكتو.[32]

32 Nadia Nkwaya et al, (2013). MONITORING FREEDOM OF CREATIVE EXPRESSION: ARTERIAL NETWORK REPORT 2013, ARTWATCH AFRICA, MIMETA

تقول نادية نكوايا وآخرون (2013)، إنه على الرغم من عدم وجود قانون يقيد حرية التعبير الإبداعي، أو قانون ديني يحد من تلك الحريات، إلا أن هناك حجة دينية قوية ضد حرية التعبير الإبداعي الموجودة في هذا البلد. عندما أعلن المسلحون في شمال مالي في عام 2012 أنهم يحظرون فعليًا جميع الموسيقى في البلاد، كان التعصب الديني الذي رأى في الموسيقى بمثابة إلهاء عن التفاني أحادي التفكير هو الدافع الرئيسي وراء الحظر. تم رفع دعوى ضد مجموعة مغني الراب الماليين الشباب الشهيرة "تاتا باوند". لقد اتهموا بالتدنيس. تعرضت المجموعة للرقابة وأجبرت على إعادة كتابة كلمات أغانيها.

> **"وهذا ما لا يفهمه الإسلاميون. بدون موسيقى، كيف يمكنك حشد الناس والتواصل معهم وإرسال الرسائل وتغذية الضمائر الاجتماعية أو رفع مستوى الوعي في أفريقيا... من الصعب إيصال رسالة مسموعة في مالي بدون موسيقى [33]**
>
> **أحمد آغ كايدي، عازف جيتار مالي**

خلقت الأزمة الاجتماعية والسياسية لعام 2012 العديد من الثغرات للانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان. المناطق الخارجة عن السيطرة لا تساعد على التعبير الفني حول موضوعات الدين والعنف ضد المرأة. إن المنطقة الخاضعة لسيطرة الدولة، والتي تعاني من نظام استثنائي وحكم سيئ، ليست بيئة مواتية للتعبير الفني الملتزم، ولكن على الرغم من ذلك، تنزلق الآراء الملتزمة إلى إنتاجات فنية، ولكن سرعان ما تنطفئ من خلال المناورات السياسية التي تشكل قوة مضادة. من الأتباع والملازمين على شبكات التواصل الاجتماعي لكسر ديناميكية التعبير الفني التي تشكل عقدة للنظام القائم. الاتجاه الحالي للفنانين في مالي يقترب من الرقابة الذاتية وشراء الضمير. لقد أنجبت آلة القمع فنانين متحفظين. تم منع مغني الراب إيبا مونتانا مرارًا وتكرارًا من حضور الحفلات الموسيقية المقررة. شهد مغني الراب الإيفواري إلغاء حفله في مالي بسبب قضايا التلاعب الدعائي في الأزمة السياسية والعسكرية الإيفوارية المالية. الأزمة الدبلوماسية بين فرنسا ومالي أجبرت الفنان على ممارسة الرقابة الذاتية خلال حفله يوم 18 فبراير 2022 في المعهد الفرنسي. ومؤخراً، تم حظر الفنان الإيفواري بسبب الأزمة السياسية مع كوت ديفوار، خوفاً من التعرض لتداعيات الأزمة بين دولة كوت ديفوار والسلطة القائمة. كما تم حظر المحتوى الإلكتروني للفنان البصري مشاك كاديما على الإنترنت.

33 Andy Morgan (2013). Music, Culture and Conflict in Mali. www.freemuse.org. Last visited on 24/09/2022 at 2:20pm

الثغرات في تعزيز وحماية الحرية الفنية في غرب أفريقيا: نيجيريا ومالي

تعد اللوائح والسياسات والأنشطة الفنية الرجعية ومجالس الرقابة الرسمية من بين التحديات الرئيسية التي تواجه تعزيز وحماية الحرية الفنية في نيجيريا. على سبيل المثال، لا يتوافق المجلس الوطني للرقابة على الأفلام والفيديو (NFVCB) مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان ويتميز بالتشريعات القمعية. هناك تداعيات سلبية على النشاط في نيجيريا. ويتجلى ذلك من خلال الانتقام من الحكومة أو الحكومات المستفيدة إما في فقدان التأييد أو الحجوزات والقيود على بعض الأغاني ذات "الرسائل القوية". تفتقر المنظمات العاملة في مجال الحرية الفنية إلى الموارد الكافية، مما يمثل فجوة كبيرة في حماية وتعزيز حقوق الإنسان. الفنانون غير المعترف بهم كمدافعين عن حقوق الإنسان، هناك المزيد من التردد في الاعتراف بالفنانات. هناك فجوة في المعلومات حيث لا يعرف الفنانون والحكومة ما يحدث بالضبط أو ما يناضلون من أجله ولا يدرك الفنانون الأطر القانونية المتاحة لتوجيههم وحمايتهم. والفجوة الأخرى في تعزيز وحماية الحرية الفنية في غرب أفريقيا هي الفجوة المالية حيث يجد الفنانون صعوبة في دفع أعمالهم أو لا يحصلون على أجر مقابلها. لا تعترف الحكومة بالفنانين، وهو الوضع الذي يتفاقم بسبب عدم التضامن بين الفنانين وغياب السياسة الثقافية الوظيفية التي تحد من الدعوة إلى الحرية الفنية. بعض الفنانين مقيدين بسبب العرق والخلفيات الدينية، وترى الحكومة الفنانين الشباب كتهديدات، يتم مهاجمتهم أو اختراقهم من خلال المزايا. تلتزم منظمات حقوق الإنسان الصمت في الغالب بشأن القضايا المتعلقة بالفنانين خاصة عندما يكون هناك تدخل سياسي (معاملة خاضعة للرقابة). هناك فهم ضعيف لمفهوم العمل الفني ودوره في حماية حقوق الإنسان ونقص التضامن في قطاع الفنون من أجل ازدهار النشاط الفني.

المساحات الآمنة والفنانين المهمشين المدافعون عن حقوق الإنسان في غرب أفريقيا: نيجيريا ومالي

هناك مساحات آمنة محدودة للفنانين الضعفاء في نيجيريا. اضطرت الفنانات إلى الاعتماد على عائلاتهن للحصول على الدعم، وتوفر EPF Nigeria مساحات إبداعية آمنة للنساء في صناعة الفن. تقوم منظمة Girls Voices بتدريب النساء في قطاع الفنون وبناء قدراتهن بينما تقدم Disability Art International الدعم للنساء ذوات الإعاقة في نيجيريا. فريق العمل متاح في نيجيريا ويوفر التعليم الإبداعي ويقدم أيضًا الخدمات القانونية للفنانين المحتاجين. هناك عدد من المنظمات والمؤسسات الوطنية النشطة في الدفاع عن حرية التعبير و/أو حقوق الإنسان في نيجيريا. وتشمل هذه؛ من بين أمور أخرى؛ منظمة أكشن إيد الدولية في نيجيريا، منظمة الحريات المدنية، مبادرة الحقوق الاجتماعية والاقتصادية (SERI) ومشروع الحقوق الدستورية.

تستخدم منظمة Le Réseau Des Communicateurs Traditionnels Pour Le Développement Au Mali RECOTRADE قنوات الحوار للدفاع عن الفنان في حالة حدوث مشكلة. ويبدو أن منظمة العفو الدولية هي الجهة الوحيدة القادرة على التحدث علناً عندما يكون الموضوع صعباً. عادة ما ينظم الفنانون أنفسهم من أجل تقديم المناشدات من أجل الحصول على الحرية. إن الشبكات الاجتماعية موجودة، ولكنها معرضة لخطر الإهانات وغيرها من الاعتراضات.

وضع الفنانين المدافعين عن حقوق الإنسان للأقليات في غرب أفريقيا: نيجيريا ومالي

ينتشر الوصم ضد الفنانات في نيجيريا. تواجه الفنانات التمييز على المستوى الوطني والمجتمعي، مما يزيد من صعوبة الاعتراف بالفنانات ذوات الإعاقة. لا يعترف النظام القانوني بالفنانات إلى حد أنه عندما تقع امرأة تحت طائلة القانون، يجب أن يكون لها ممثل قانوني ذكر أو نظيره الذكر لتقديمه إلى السلطات. لا يتم تقدير الفنانات في مالي بقيمتهن العادلة في بعض المعارك بسبب كل التحيزات المتعلقة بالجنس اللطيف. تتعرض الفنانات إلى الكثير من الضغوط الاجتماعية حيث يكافحن من أجل التوافق مع علاماتهن التجارية المختلفة. ويتعرضون لمختلف أشكال التحرش الجنسي وأشكال العنف الأخرى في إدارة حياتهم المهنية. يُنظر إلى الفنانين ذوي الإعاقة بعين التعاطف أكثر من التأكيد على موهبتهم الفنية؛ وهذا يشكل انتهاكا لمبدأ الشمول.

الفنانون المدافعون عن حقوق الإنسان والقانون في غرب أفريقيا: نيجيريا ومالي

> **وللتغطية على فشلها في تأمين الأرواح والممتلكات، أدخلت الحكومة سياسات رقابية تمنع صانعي الأفلام وغيرهم من الفنانين من إنتاج أعمال تصور أنشطة هؤلاء المجرمين**
>
> **فنان نيجيري**

نيجيريا دولة عضو في الأمم المتحدة منذ عام 1960. ولذلك تعترف البلاد بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان. على الرغم من عدم وجود آلية حكومية لمراقبة الالتزام بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، إلا أن المجتمع المدني يراقب الالتزام من خلال منظمة تسمى "مراقبة حقوق الإنسان". نيجيريا طرف في الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب، الذي تم التصديق عليه في عام 1983، ومن الدول الموقعة على اتفاقية اليونسكو بشأن حماية وتعزيز تنوع التعبير الثقافي، التي تم التصديق عليها في عام 2008، والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، الذي تم التصديق عليه في عام 1993 والعهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، الذي تم التصديق عليه في 1993. ومع ذلك، فإن نيجيريا ليست طرفًا في توصيات اليونسكو بشأن وضع الفنان واتفاقية روما بشأن الملكية الفكرية.[34] لم يتم بعد التصديق على القوانين التي تحمي الفنانين، على سبيل المثال قانون حقوق الطبع والنشر، في حين يتم إقرار مشروع قانون وسائل التواصل الاجتماعي الذي يعمل ضد أعمال الفنانين. ولا تعترف الحكومة بالفنانين كمدافعين عن حقوق الإنسان، وفي معظم الحالات يتعرض منتقدو الحكومة للخطر. تعد الحكومات والزعماء الدينيون والشرطة والأجهزة السرية وعصابات التسويق الجهات الفاعلة الرئيسية التي تقيد حرية التعبير الإبداعي في نيجيريا.

> **لقد تبنت الحكومة أسلوب الكلام اللفظي لأنها بالكاد تلتزم بتوفير البيئة المواتية للقطاع الإبداعي**
>
> **فنان نيجيري**

تعد اللوائح الإعلامية ضد التعبير الفني اتجاهًا ناشئًا في نيجيريا. يجرم مشروع قانون مكافحة وسائل التواصل الاجتماعي (نيجيريا) الذي تم تقديمه في عام 2019 استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في نشر معلومات كاذبة. يسعى مشروع القانون هذا إلى معاقبة المخالفين بهدف "تشجيع وتعزيز الشفافية" من خلال منصات التواصل الاجتماعي باستخدام مراسلات الإنترنت. نتيجة للتنظيم المفرط وأنشطة الرقابة الرسمية، يعمل الفنانون في نيجيريا في جو من الخوف. يقوم الفنانون بشكل متزايد بفرض رقابة ذاتية على أنفسهم لتجنب الانتقام. تستخدم الحكومة النيجيرية الفن لأسباب أنانية، والتقاط الصور الفوتوغرافية، كما ينتهي الأمر بالمبدعين المطمئنين إلى إضعاف تأثيرهم بمجرد الارتباط بالحكومة والمسؤولين الحكوميين.

34 Nadia Nkwaya et al, (2013). MONITORING FREEDOM OF CREATIVE EXPRESSION: ARTERIAL NETWORK REPORT 2013, ART WATCH AFRICA, MIMETA

يتم تمرير القوانين لكنها تكافح من أجل أن تكون مفيدة بسبب الحكم والأزمات الاجتماعية والسياسية. الفنانون في نيجيريا مقيدون إلى حد ما عندما يتعلق الأمر بالحرية الإبداعية. أحد الدوافع الرئيسية هو الدين حيث تعتبر الشريعة الإسلامية هي الهيئة التنفيذية للقانون المدني والجنائي في 9 من أصل 36 ولاية في الاتحاد النيجيري. كما فرضت المناطق ذات الكثافة السكانية الكبيرة من المسلمين مثل ولايات كادونا والنيجر وغومبي الشريعة الجزئية. يعد القانون الإسلامي أيضًا أحد الأدوات التي تستخدمها الدولة لفرض الرقابة على الفن والفنانين. وفي جميع الدول التي أعلنت الشريعة هي القانون الحاكم، يمنع الغناء على الطبول لأنه يعتبر منافياً للأخلاق.[35] يتطلب مجلس الرقابة على الأفلام والفيديو أن يقوم كل مشارك في صناعة السينما، بما في ذلك الممثلين والمحررين والموزعين، بالتسجيل بشكل فردي لدى مجلس الرقابة. تتم محاكمة معظم القضايا المتعلقة "بالرقابة" في محاكم الصلح في الدولة. العديد من الفنانين ليسوا على دراية بالقوانين المعمول بها التي تحكم الفنانين مثل قانون المجلس الوطني للرقابة على الأفلام والفيديو، وقانون لجنة الإذاعة الوطنية، وقانون حظر الجرائم الإلكترونية، ولجنة حقوق الطبع والنشر النيجيرية (NCC) التي تنظم أي عمل إبداعي في البلاد.

مالي عضو في اتفاقية اليونسكو بشأن حماية وتعزيز تنوع التعبير الثقافي منذ عام 2006، ومع ذلك، فإن البلاد ليست طرفًا في توصيات اليونسكو بشأن وضع الفنان واتفاقية روما بشأن الملكية الفكرية. ولهذه الأمور آثار عميقة وهي مؤشرات على التزام البلاد الفاتر بحماية الحرية الفنية. تنص المادة 4 من دستور مالي لعام 1992 على حرية التعبير والإبداع، وتضع الحكومة أشكال التعبير بشكل قانوني، وتضع السياسة الثقافية للبلاد، ولكنها تدعم أيضًا الفاعلين في الوسط الفني والقطاع الفني بقدر ما تستطيع. التعبيرات عن طريق إنشاء نظام أول للتلمذة الفنية (INA، المعهد الموسيقي). وتحدد الحكومة السياسة الفنية وتنظم الحريات المتعلقة بها. تعاقب المادتان 20 و21 من قانون الجرائم الإلكترونية في مالي على التهديدات والشتائم التي تتم من خلال نظام المعلومات؛ يمثل مشكلة بالنسبة للحقوق الرقمية التي تؤثر بشكل مباشر على الفنانين.

35 Nadia Nkwaya et al, (2013). MONITORING FREEDOM OF CREATIVE EXPRESSION: ARTERIAL NETWORK REPORT 2013, ART WATCH AFRICA, MIMETA

التوصيات

- تعزيز رؤية الفنانين والعمل الذي يقومون به كأفراد وجماعات. سلط الضوء على الفنانين الذين ينشئون محتوى ومنتجات واعية اجتماعيًا وسياسيًا وتعرف عليهم. العديد من الفنانين لا يدركون الموارد الموجودة التي يمكنهم استغلالها لتطوير أعمالهم الفنية. هناك حاجة إلى إنشاء روابط وتسهيل الوصول إلى المنظمات التي توفر الموارد للمبدعين.

- توفير التثقيف المدني والسياسي للفنانين لتوسيع معرفتهم وفهمهم للعمل الذي يقومون به. يعد تدريب وتنمية قدرات الفنانين على أدوات حماية حقوق الإنسان أمرًا ضروريًا.

- دعم التضامن والتعلم وتبادل الخبرات بين الفنانين والدعوة إلى الاعتراف بالفنانين كمدافعين عن حقوق الإنسان. دعم تشكيل منصات فنية لمعالجة القضايا التي تؤثر على الفنانين. هناك حاجة إلى التعاون، سواء كان وطنيا أو دوليا، لأن التحديات تميل إلى أن تصبح دولية في سياق العولمة.

- الضغط من أجل إدراج الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي تعزز وتحمي حرية التعبير. إن تنفيذ الأطر القانونية والسياسية سيضمن حصول الفنانين على العدالة التي يحتاجون إليها.

- إشراك منظمات المجتمع المدني من أجل مناصرة أفضل وخاصة للإصلاحات المتعلقة بأنظمة الرقابة والسياسات المحتملة التي قد لا يكون الفنانون على علم بها. يتعين على الحكومات أن تتوصل إلى قوانين تستوعب قطاع الفن بكامله وتعترف بالإمكانات التي يتمتع بها الفنانون.

حالة الفنانين المدافعـــين عن حقوق الإنسان في وسط أفريقيا:

جمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية الكونغو

لقد بلغت حرية التعبير الإبداعي في جمهورية الكونغو الديمقراطية سن النضوج. ومع ذلك، تعد الحرية الفنية مجالًا موضوعيًا جديدًا يتطلب وعيًا واسعًا في التعامل مع الحقوق والحريات التي تشملها. تم اعتقال عدد من الفنانين في جمهورية الكونغو الديمقراطية بسبب محتواهم الذي يسلط الضوء على القرارات الحكومية غير المواتية تجاه المواطنين. وقد أجبر هذا الوضع بعض الفنانين على الفرار من بلادهم بحثاً عن ملجأ. يعيش غالبية الفنانين في جمهورية الكونغو الديمقراطية في أجزاء أخرى من العالم بسبب استهدافهم وتهديدهم فعليًا وجسديًا. خمسة من الفنانين الذين تمت مقابلتهم من جمهورية الكونغو الديمقراطية كانوا يعيشون في: أوغندا وباريس وبوركينا فاسو ودول مجاورة أخرى.

لقد قام النظام باستمرار بحظر وفرض رقابة على الأغاني مثل أغاني بوب إلفيس التي تدعو إلى العدالة الاجتماعية، بينما تم حظر المحتوى الإلكتروني للفنان التشكيلي مشاك كاديما. غالبًا ما تخضع موسيقى الفنانين للرقابة والامتناع عن البث على الراديو والتلفزيون. تسيطر الحكومة على وسائل الإعلام وبالتالي تقلص مساحة الحرية الفنية. ولم تقم لجنة الرقابة، التي تأسست منذ أكثر من 20 عامًا، بصياغة مبادئ توجيهية واضحة لفرض رقابة على الموسيقى، علاوة على ذلك، أجبرت وسائل الإعلام الخاصة على التوقف عن تشغيل الأغاني المناهضة للحكومة. تعرض الفنانون على مر الزمن للمضايقة والترهيب بسبب عملهم. لقد تم استهدافهم ومراقبتهم وإرسال رسائل تهدد حياتهم. إنهم يعيشون في حالة من الخوف وانعدام الأمن مما يحد من قدرتهم على التعبير عن أنفسهم بشكل كامل من خلال الفن. وتعرض الفنانون للتعذيب والاعتقال، والقتل، والاختفاء القسري، والاختطاف. وهو ما أجبر الفنانين على الامتناع عن الدفاع عن بعض القضايا، خاصة تلك المتعلقة بانتهاكات حقوق الإنسان، خوفاً من التعرض للاختطاف. مسؤولو الدولة الذين تعرضوا للترهيب من قبل الفنانين هم المشرفون على عمليات الاختطاف التي تهدف إلى تعذيب وقتل وإسكات الأصوات المعارضة للفنانين. لقد لعب النظام دورًا فعالًا في تقليص حرية التعبير ومساحة الرأي في جمهورية الكونغو الديمقراطية. واختفى قادة الاحتجاج البارزون والشعراء والموسيقيون من المشهد العام دون أن يتركوا أثرا. وفي عام 2015 قبيل الانتخابات، تم القبض على اثنين من الفنانين الشباب بعد إطلاق أغنية تحدثت عن الديمقراطية وممارسة عملية انتخابية شفافة قبل الانتخابات.[36] إن إسكات أصوات الشباب من خلال الاعتقالات التعسفية هو هجوم مباشر على الفنانين وقمع للحرية الفنية بشكل عام.

على الرغم من الترهيب والخوف، يواصل الفنانون في جمهورية الكونغو الديمقراطية استكشاف وسائل غير عنيفة لزيادة الوعي بالوحدة، وزيادة المطالبة بالعدالة والمطالبة بالمساءلة من الحكومة. ومن الأمثلة على ذلك بن كامونتو، وهو شاعر سلام في غوما وناشط مؤيد للديمقراطية في LUCHA، الذي أصدر مقطع فيديو قويًا لشعر سلام بعنوان "باسمبو" في عام 2021 يطالب بالعدالة الانتقالية والمساءلة. من خلال شعر السلام، قام بإشراك الشباب وغرس مبادئ الدفاع عن حقوق الإنسان.[37]

36 International Women's Media Foundation, Kate Lamb, In Congo hip-hop gives youth a political voice, October 23, 2015

37 Human Rights Watch, Interview: Touching Hearts through Art in Congo, March 9,2021, https://www.hrw.org/news/2021/03/09/interview-touching-hearts-through-art-congo (accessed on September 23, 2022)

تتميز جمهورية الكونغو، التي يشار إليها عادة باسم الكونغو برازافيل، بارتكاب فظائع صارمة في مجال حقوق الإنسان مثل الاعتقالات والاحتجازات التعسفية، والاختفاء القسري، والإفلات من العقاب، والقتل غير القانوني، والصراعات التي لا تنتهي والتي تقف عقبات أمام التمتع بحقوق الإنسان. على الرغم من كونها دولة موقعة على العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية (ICCPR) ولديها دستور يضمن حرية التعبير، إلا أن حرية التعبير مقيدة بشدة في جمهورية الكونغو. يجد الفنانون الشباب العزاء في فظائع حرية التعبير من خلال الفنون. تم استخدام الفن لتسليط الضوء على المشاكل الاجتماعية والمظالم في جمهورية الكونغو.

دراسة حالة ◄ الكونغو برازافيل

مارسيال بانوتشي، مغني الراب الناشط الموجود حاليًا في المنفى في بوركينا فاسو، غادر الكونغو قبل ست سنوات. كان هذا في الوقت الذي أصبحت فيه أغانيه محط انتقادات الحكومة واتهم بالتحريض على العنف. تم استهداف بانوتشي لأنه قاد الاحتجاجات في ذلك الوقت ضد الرئيس ساسو الذي كان يسعى لولاية رئاسية ثالثة، ولكن هذا كان مخالفًا للدستور. علاوة على ذلك، كان عمر الرئيس 72 عامًا وكان الدستور ينص على سن أقل. أجرى مارتيال تثقيفًا مدنيًا حول حقوق الإنسان وقام بتوعية المواطنين حول دور الحكومة في احترام حقوق الإنسان. مارسيال أطلق أغنية #ساسولي كانت بمثابة هجوم مباشر على الرئيس ساسو. وهذا خلق بيئة غير مواتية له. اضطر إلى الفرار إلى بوركينا فاسو حيث يواصل تأليف الموسيقى التي تعالج قضايا الحقوق.

الثغرات في تعزيز وحماية الحرية الفنية في أفريقيا الوسطى: جمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية الكونغو

هناك فجوة كبيرة في بناء القدرات فيما يتعلق بالحرية الفنية وتحديداً في مجال آليات حماية الفنانين. غالبًا ما تعيق الفجوة الهائلة في القدرات بين الفنانين عملياتهم. كان انطباع المشاركين أن فرص بناء القدرات المتاحة تتشكل بالنسبة للمدافعين عن حقوق الإنسان بشكل عام، ولكن لدى الفنانين احتياجات حماية مختلفة. وتعتبر الفجوة الأخرى هي مساحات التعبير المحدودة؛ القنوات الإعلامية مثل أجهزة التلفاز والراديو التي تصل إلى غالبية الناس تخضع لسيطرة الدولة. غالبًا ما تتعرض الشركات الخاصة للهجوم وتدمير ممتلكاتها عندما تنشر القصص وتستضيف عروض حقوق الإنسان. هناك أيضًا مراقبة متزايدة للفنانين من قبل أمن الدولة. إن اللامبالاة في تصنيف الفنانين والاعتراف بهم كمدافعين عن حقوق الإنسان والروابط المشروطة التي تأتي مع دعم الحماية تمثل فجوات صارخة في تعزيز وحماية الحرية الفنية في جمهورية الكونغو الديمقراطية. الأعمال الفنية هي موضوع جديد لم يتم إضفاء الطابع الاجتماعي عليه بعد. لا توجد تحالفات وشبكات يقودها الفنانون لتعزيز حماية الحرية الفنية، في حين أن معظم الفنانين ليسوا على دراية جيدة بالقوانين والإجراءات التي يستمدون منها ولاياتهم. أثر النزاع المسلح في جمهورية الكونغو الديمقراطية على سبل عيش الفنانين، حيث فر معظمهم إلى المنفى. يضحي الفنانون بنشاطهم من اجل سبل العيش.

> معظم رعاة أشكال التعبير الفني في جمهورية الكونغو الديمقراطية هم وكلاء حكوميون يدعمون الفنانين لمجرد الإشادة بهم
>
> فنان من جمهورية الكونغو الديمقراطية

المساحات الآمنة والفنانين المهمشين المدافعون عن حقوق الإنسان في أفريقيا الوسطى: جمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية الكونغو

هناك مساحات آمنة محدودة للفنانين في جمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية الكونغو. ولجأ الفنانون المهمشون إلى الفرار من البلاد والاستقرار في الدول المجاورة كلاجئين كآلية للبقاء. ومع التحديات التي تواجههم في البلدان التي يستقرون فيها، يصعب عليهم مواصلة عملهم بسبب الحواجز اللغوية والتحديات الاجتماعية والاقتصادية وعدم كفاية القدرات. تحتوي مساحات الحماية المتاحة على الكثير من البيروقراطيات مع فترة زمنية طويلة عندما يتعلق الأمر بالرد على استفسارات الفنانين إلى جانب الشروط الأخرى المتعلقة بالتحقق. على الرغم من كل المخاطر التي يتعرض لها الفنانون، إلا أنهم يفتقرون إلى مساحات آمنة لتبادل الخبرات والدعوة إلى الأفضل ووضع استراتيجيات لنشاطهم. لقد كان هناك خط كبير غير واضح للتقدم واحترام حرية التعبير من خلال أشكال الفن. وقد تعرضت دور الإعلام المستقلة التي توفر بعض الأمان للهجوم من قبل الحكومة في محاولة لإسكات الأصوات المعارضة. في أغسطس 2011، ألقي القبض على جونيور كودور كاسونغو، رئيس قناة CMC TV ، وهي قناة تلفزيونية خاصة في كينشاسا، من قبل رجال قدموا أنفسهم كممثلين للجنة الوطنية للرقابة. وكانت جريمته أنه قام بتوزيع فيديو موسيقي اعتبر منافياً للأخلاق.[38] وقد أثبتت أنشطة الهيئة بمرور الوقت أنها تهدف إلى إسكات الأصوات المعارضة للحكومة. يرحب مركز شباب جوما من خلال مهرجان أماني بكل مجموعة من الفنانين لعرض أعمالهم. كما نظم المهرجان مساحات للفنانين ذوي الإعاقة ورحب بالفنانين من السكان الأصليين مثل الباتوا لتقديم أعمالهم الفنية. Labs Space هو مكان مخصص للفنانات حيث يجتمعن للكتابة والتدرب. أنشأت النساء منظمات صغيرة تقودها النساء مثل أصدقاء الكونغو والتي تعمل من خلال الثقافة والفنون الإبداعية على رفع مستوى الوعي حول التحديات التي تواجهها جمهورية الكونغو الديمقراطية والدعوة إلى اتخاذ الحكومة قرارات شاملة للمواطنين.

38 Artwatch Africa, Monitoring Freedom of Creative Expression Arterial network report, 2013, page 94, https://www.arterialnetwork.org/system/artwatch_promoteds/downloads/000/000/002/original/ArtwatchAfricaReport.pdf (accessed on September 23, 2022)

وضع الفنانين المدافعين عن حقوق الإنسان للأقليات في وسط أفريقيا: جمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية الكونغو

أدت حالة الفوارق بين الجنسين المتفاقمة في جمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية الكونغو إلى خلق بيئة غير مواتية للفنانات. يتعين على الفنانات، باعتبارهن مجموعة أقلية، أن يتصارعن مع العنف القائم على النوع الاجتماعي. لقد عرّضت توقعات المجتمع النساء لجميع المخاطر المرتبطة بنشاطهن. حقوق المرأة مكفولة في القوانين، ولكن لا يتم الاعتراف بوضعها كناشطة. تتعرض الفنانات باستمرار للترهيب والتهميش بسبب دورهن كفنانات. تعامل الممارسات العرفية الفنانات على أنهن غير مهذبات ووقحات وصعبات، وبالتالي لا يتم الاعتراف بعملهن الفني إلا من قبل زملائهن الفنانين. الفنون الإبداعية التي تؤديها الناشطة لا تعتبر فناً؛ المجتمع بشكل عام لا يعترف بهذه الأشكال الفنية.

لا توجد قوانين تضمن قانونًا حقوق الفنانات وذوي الإعاقة وفنانات الأقليات. يصور الواقع القمع والترهيب لنشطاء الأقليات الذين يندد محتواهم بخطط الحكومة. لم يزدهر فنانو الأقليات بسبب وصمة العار الاجتماعية. وتزيد الأعراف الاجتماعية والثقافية المتعلقة بأدوار الجنسين من عزلة المرأة كمدافعة عن حقوق الإنسان.

الفنانون المدافعون عن حقوق الإنسان والقانون في أفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية الكونغو

جمهورية الكونغو الديمقراطية هي إحدى الدول الموقعة على اتفاقية اليونسكو التاسعة والثلاثين بشأن حماية وتعزيز تنوع التعبير الثقافي التي تم التصديق عليها في عام 2010. وتعترف الاتفاقية بأشكال التعبير الفني الثقافي والمعاصر وتساهم في تشكيل تصميم السياسات والقوانين والآليات التي تدعم الفنون. الحرية من خلال الصناعات الإبداعية. ومع ذلك، تواجه جمهورية الكونغو الديمقراطية فجوة تشريعية لأنها ليست طرفًا في توصيات اليونسكو بشأن وضع الفنانين. صدقت جمهورية الكونغو الديمقراطية في عام 1976 على العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الذي يضمن الحق في حرية تكوين الجمعيات مع الآخرين لتحقيق مصالحهم في المادة 23. وتنص هذه المادة على حق الفنانين في تشكيل نقابات من شأنها تعزيز دعوتهم وتضامنهم من أجل تعزيز الحرية. المتعلقة بالتعبير والحقوق الفنية. ويحمل الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب دولة جمهورية الكونغو الديمقراطية المسؤولية عن ضمان تمتع المواطنين بحرية حرية المشاركة في حياتهم الثقافية، علاوة على ذلك، التعبير عن آرائهم الشخصية بشأن القانون. تتقدم الحرية الفنية من خلال احترام هذه الحقوق ودعمها المشروع، حيث يتمتع الفنانون بالقدرة على المشاركة في حياتهم الثقافية والتعبير عن مخاوفهم بشأن القانون دون خوف أو تخويف. تسمح المادة 23 من دستور جمهورية الكونغو الديمقراطية بحرية التعبير، ولا سيما حرية التعبير والطباعة والصور. تعتبر هذه المقالة مبدأ أساسيا في تمهيد الطريق للحرية الفنية في جمهورية الكونغو الديمقراطية. على الرغم من أن حرية التعبير مكفولة، إلا أن الفنانين غالبًا ما يتعرضون للمضايقات عندما يتحدثون علنًا عن اللامبالاة السياسية والظلم الاجتماعي في جمهورية الكونغو الديمقراطية. علاوة على ذلك، تضمن المادة 46 الحق في الثقافة وحرية الإبداع الفكري والفني.

تتميز الحرية الفنية في جمهورية الكونغو الديمقراطية بتقييد حرية التعبير من خلال القيود خاصة على الأشكال الفنية التي تتعارض مع الحكم السيئ، والاعتقالات التعسفية للفنانين، والرقابة، وانتهاكات قانون الملكية الفكرية وحقوق النشر. تفتقر جمهورية الكونغو الديمقراطية إلى سياسة ثقافية توجه الأشكال الفنية مع الحد الأدنى من التوجيه بشأن العمليات الفنية من وزارة الثقافة والفن. وينتج عن هذا غالبًا حظر الأغاني والقصائد دون توجيه واضح. غالبًا ما يواجه الفنانون الذين ينتقدون الحكومة تهديدات جسدية وغير مباشرة. وقد سبب ذلك الكثير من الخوف لدى الفنانين وحصرهم في الدفاع عن الحقوق الأقل خطورة فقط. يواجه الفنانون الذين يدافعون عن التقدم الاجتماعي والاقتصادي فرصة كبيرة للتهديد.

هناك وزارة الثقافة والفنون التي تأخذ في الاعتبار الأمور المتعلقة بقطاع الثقافة والفنون في البلاد. يتمتع الاقتصاد الإبداعي وحرية الفنانين بالحماية بموجب القانون المنصوص عليه في دستور جمهورية الكونغو الديمقراطية. وتمنح المادة 23 على وجه التحديد الحق في حرية التعبير عن الآراء والقناعات. يحق للفنانين إنشاء أشكالهم الفنية بموجب المادة 46. وتعزز هذه المادة التنوع الثقافي وتسعى إلى حماية الهوية الثقافية لجمهورية الكونغو الديمقراطية.

> **وقد أدى سوء الإدارة إلى عدم احترام هذه المادة. يتم دائمًا انتهاك حرية التعبير من قبل مختلف السلطات التي تسيء استخدام سلطتها لمحاولة تكميم أفواه الفنانين الذين يتحدثون ضد نظامها**
>
> **بن كامونتو**

قانون حماية حقوق التأليف والنشر والمرسوم رقم 89-033 المؤرخ 5 أبريل 1986 هو قانون لحماية الملكية الفكرية لأعمال العقل. تم إدراج غالبية الأشكال الفنية التي يروج لها الفنانون والمدافعون عن حقوق الإنسان في جمهورية الكونغو الديمقراطية لتكون محمية بموجب قانون حقوق الطبع والنشر في المادة 4. وتشجع هذه الآلية حرية التعبير بثقة مما يعزز حقوق الطبع والنشر للقطع الفنية. يعد المرسوم بقانون رقم 96-002 الصادر في 22 يونيو 1996 الإطار الحاكم لحرية التعبير في جمهورية الكونغو الديمقراطية. ويوفر لوائح المحتوى والمبادئ التوجيهية للأغاني قبل عرضها للجمهور. إلا أن تطبيق هذا القانون قد تم إضعافه في حالات التناقض فيه. وقد أظهرت أيضًا أن القوانين لا تنطبق على بعض الأشخاص حيث يمكن لمسؤولي الدولة الوصول إلى المساعدة الأمنية لفرض رقابة على الأغنية التي تكشفهم. اعتمدت جمهورية الكونغو الديمقراطية مؤخراً قانوناً بشأن آليات حماية المدافعين عن حقوق الإنسان من أجل حماية المدافعين عن حقوق الإنسان للعمل دون عوائق وبأمن لحمايتهم. ولكن على العكس من ذلك، فقد أظهر هذا القانون بعض القيود التي من شأنها أن تعيق عمليات المدافعين عن حقوق الإنسان. على سبيل المثال، تتطلب المادة 7 من المدافعين عن حقوق الإنسان أن ينتموا إلى منظمة غير حكومية. ويعمل معظم الفنانين في مناطق عشوائية ولا تتوفر فيهم كل هذه الشروط المنصوص عليها في القانون.

وفي جمهورية الكونغو، تسمح المادة 25 من الدستور بحرية التعبير وحرية الصحافة والحق في الحصول على المعلومات. ومع ذلك، فإن هذا الأمر نظري أكثر منه عملي بسبب التحديات التي تأتي نتيجة تعبير الفنانين عن أنفسهم. قانون 2011 الأخير بشأن حرية المعلومات والاتصالات لديه تفويض بحظر الملكية في مجال الاتصالات والمعلومات. ويبدو أن هذا القانون، الذي يتم تنفيذه من خلال المجلس الأعلى لحرية الاتصال، يستهدف المجموعات الإعلامية التي يكون محتواها مخالفًا ومنتقدًا للحكومة. وقد تم إغلاق العديد من المجموعات الإعلامية المستقلة وحظر محتواها بموجب هذا القانون. لدى جمهورية الكونغو العديد من القوانين المحلية والدولية التي تحكم حرية التعبير والتي تعد حقًا أساسيًا للحرية الفنية، ومع ذلك، تنشأ تحديات أثناء تنفيذ هذه القوانين.

التوصيات

- إجراء جلسات بناء القدرات والتدريب على المناصرة لموظفي الدولة والوكلاء غير الحكوميين بشأن حماية وسلامة الفنانين وخاصة النساء والفنانين ذوي الإعاقة والفنانين من الأقليات. لقد كانت وكالات إنفاذ القانون بمثابة محفز للاضطرابات ووحشية الشرطة والاعتقالات التعسفية للفنانين؛ وسيؤدي التعامل مع الشرطة وقطاع المجتمع المدني إلى معالجة بعض هذه القضايا.

- تدريب الفنانين على السياسات القائمة والآليات التشريعية وغيرها من الأدوات لتوجيه الدعوة الفعالة والمنظمة لحماية وتعزيز حريتهم. سيضمن التدريب أن يفهم الفنانون حقوقهم بشكل كامل وكيف يمكنهم القيام بالمناصرة باستخدام الأدوات المناسبة.

- تغيير المواقف المجتمعية حول الفنانات من خلال إطلاق حملات لتوعية المجتمعات ووكلاء إنفاذ القانون حول دور الفنانات في تعزيز الديمقراطية والعدالة الاجتماعية. يجب أن تستند الحملات إلى التحديات التي يواجهونها مثل العنف الجنسي والجنساني المتفشي أثناء العروض وأثناء الاحتجاز.

- إنشاء شبكة من الفنانات لتعزيز الدعوة حول التحديات التي تواجهها الفنانات وصياغة توصيات ملموسة.

- ينبغي مراجعة دعم الحماية لتلبية احتياجات الفنانين المستضعفين. ويجب أن يؤخذ هذا في الاعتبار عند تقديم الدعم، وخاصة النقل المؤقت.

- المدافعين عن حقوق الإنسان بشكل عام. ومع ذلك، ونظرًا لاختلاف احتياجات الفنانين، هناك حاجة إلى إنشاء شبكة حماية إقليمية أو دولية للفنانين.

- إنشاء مساحات للحماية/الآمنة ومنصات أخرى حيث يمكن للفنانين الوصول إلى المساعدة في مجال الحماية أثناء تعرضهم للخطر. لقد تم إبعاد الفنانين عن آليات الحماية الوطنية والدولية التي يمكن أن يلجأوا إليها عندما يكونون في خطر. إن توفير اتصالات هاتفية مباشرة وإنشاء مكاتب حماية من شأنه أن يوفر دعمًا فوريًا للفنانين وخاصة الفنانين المهمشين والأقليات.

حالة الفنانين المدافعين عن حقـــــوق الإنسان في شـــرق أفريقـــــيا

كينيا وتنزانيا

يتعرض الفنانون في كينيا للهجوم كما يتضح من حالات القتل خارج نطاق القضاء وخاصة في المستوطنات غير الرسمية. نتيجة لجائحة كوفيد-19، فقد معظم النشطاء مصادرهم ويحاولون التعافي، ولكن ليس لديهم الدعم الكافي لمواصلة نشاطهم. لا يفهم معظم الناس العمل الذي يقوم به الفنانون ويميلون إلى الحكم عليهم أو تهميشهم بسبب المشكلات التي تنشأ من العمل الذي يقومون به. لا يتمتع الفنانون بإمكانية الوصول إلى التمويل لإنتاج أعمالهم الفنية. إذا فعلوا ذلك، فهو لا يتعرض لكثير من الأشخاص، بل يقتصر على أقرانهم. لا يُسمح للفنانين بالبث على الهواء ولا يتعرضون لوسائل الإعلام، وإذا فعلوا ذلك فإنهم يخضعون لرقابة شديدة. التحدي الرئيسي الذي يواجه الحرية الفنية في كينيا هو أن الدساتير التي من المفترض أن توجه ما يفعله الفنانون تحتوي على حريات مضمنة فيها، لكن المشكلة تنشأ عندما يتعلق الأمر بإمكانية تطبيق هذه الحريات. القضية الأكبر في الوقت الحالي هي الهيئات التي تنظم الحريات.

لعام 2019 حول "حالة الحرية الفنية" الضوء على تنزانيا باعتبارها واحدة من أصعب البلدان Freemuse يسلط تقرير التي يواجه فيها الفنانون التعبير عن أفكارهم بحرية من خلال أعمالهم. وينص دستورا تنزانيا وزنجبار على الحقوق التي تشمل الحق في العمل، وحرية التنقل، وحرية تكوين الجمعيات، وتعزيز الثقافة وحمايتها. ومع ذلك، بالنسبة للفنانين على وجه الخصوص، يمكن لحكومة تنزانيا أن تنظر في تنفيذ توصية اليونسكو بشأن وضع الفنان. هناك قيود مفرطة على حرية التعبير الفني في تنزانيا. يتعرض الفنانون للقمع الشديد ولا يمكنهم التعبير عن آرائهم بحرية من خلال أعمالهم الفنية. وشهدت البلاد حظرا متكررا للأعمال الفنية. لقد وضعت السلطات في تنزانيا حدودًا بشأن أنواع التعبير الفني التي يجب مشاركتها مع جماهير مختلفة. وهذا يؤثر على عمل الفنانين خاصة عندما يتم حظر أعمالهم مما يؤدي إلى خسارة مالية. إن العقوبات الاقتصادية المنهجية والمعاملة الإنسانية المهينة من قبل الحكومة تثني الفنانين عن الانخراط في نشاط هادف.

> **لقد تم تحذيري وتهديدي بعدم تأليف أي أغنية ذات محتوى حقوقي وسياسي**
>
> **فنان تنزاني**

الفنانون ليسوا آمنين للتعبير عن آرائهم بشأن المسائل السياسية في كل من كينيا وتنزانيا. ولا يتسامح النظام مع أي نوع من النقد أو أي وعي عام بأمور قد تتعارض مع المصالح السياسية.

> **لا توجد حرية وحماية فنية على الإطلاق؛ تم القبض على بشكل غير متوقع وتمت محاكمتي بتهمة رسم كاريكاتوري**
>
> **فنان تنزاني**

إن وضع حقوق الإنسان في تنزانيا أسوأ على الرغم من أن الرئيسة الحالية سامية سولوهو حسن قد أعلنت صراحة دعمها لحرية التعبير في البلاد. الفنانون لا حول لهم ولا قوة عندما تُنتهك حقوقهم في تنزانيا. على سبيل المثال، لا يتم تقديم أي مساعدة للفنانين عند انتهاك حقوق الطبع والنشر الخاصة بهم. فعندما يتم القبض عليهم وتهديدهم واختطافهم وتعذيبهم بسبب تمتعهم بحرية التعبير الفني، لا يحصلون على أي مساعدة أو دعم مما أدى إلى مقتل الكثير من المواهب في مجال الفنون. من الصعب حماية الفنانين عندما يتعلق الأمر بالهجمات المالية.

> **في هذا العام 2022، أصدرت أغنية بعنوان MAREKANI وبعد الإصدار اتصلت بي TCRA وأخبرتني أن الأغنية قد تعرض العلاقات الدبلوماسية بين تنزانيا والولايات المتحدة الأمريكية للخطر. ولذلك تم حظره ثم رفعه فيما بعد**
>
> **كثيرا ما نتعرض للتهديد من قبل السلطات. نحن نعيش في خوف على سلامتنا يومًا بعد يوم**
>
> **فنان تنزاني**

مسألة أخرى مثيرة للجدل هي الرقابة على الأعمال الفنية. وفي قوانين تنزانيا، فإن الاعتراف بحرية التعبير كحق هو أمر مشكوك فيه بالمثل. يمكن للمرء أن يجادل بحق بأن الرقابة على الأغاني التي تمارسها BASATA بتقدير غير دستورية لأنها تنتهك الحق في حرية التعبير.

فجوات في تعزيز وحماية الحرية الفنية في شرق أفريقيا: كينيا وتنزانيا

معظم الحكومات موقعة على مواثيق حقوق الإنسان، ولكن عندما يتعلق الأمر بالحريات الحقيقية، فإنها تنتهكها دون أي اهتمام. هناك أدوات تتحدث عن الحريات وحرية التعبير، على سبيل المثال دستور كينيا لعام 2010، ولكن عندما يتعلق الأمر بالمنظمين، هناك خطأ ما. مثال في الفضاء الكيني حيث ينتهي الأمر بمجلس تصنيف الأفلام الكيني إلى العمل كرقيب بدلاً من كونه مصنفًا. لا توجد هيئة شاملة للضغط من أجل حقوق الفنانين، ولا ترى الحكومة قيمة الفنانين، وغالبًا ما يتم استبعادهم عندما يتعلق الأمر بعمليات وضع السياسات والقانون.

لا يتم الاعتراف بالفنانين وأعمالهم في تنزانيا. لم يتم استثمار أي مبادرات للاعتراف بعمل الفنانين ولم يتم إضفاء الطابع المؤسسي عليهم. حقوق الفنانين غير معروفة ومعترف بها من قبل الجمهور حتى من قبل الفنانين أنفسهم. لا توجد منظمات قوية لتعزيز حقوق الفنانين والدفاع عنها. لا يتم توجيه أي دعم مالي للفنانين الأفراد على الرغم من تفانيهم وجهودهم. لم يتم توثيق أعمالهم في أي مكان على الرغم من أن بعضها أثبت قدرته على تغيير المجتمع.

> **لا يتم الاعتراف بالفنانين وتقديرهم كمدافعين عن حقوق الإنسان**
>
> **فنان كيني**

هناك عدد من منظمات المدافعين عن حقوق الإنسان التي لا تستجيب لسياق الفنانين.

> **في بلادنا، لا يتم الاعتراف بالفنانين والمدافعين عن حقوق الإنسان، ويُنظر إليهم على أنهم أشخاص ضد الحكومة مثل أحزاب المعارضة**
>
> **فنان كيني**

لا توجد مساحات آمنة محددة للفنانين في كينيا. وقد لجأ نشطاء الأقليات إلى خلق مساحات يجتمعون فيها بشكل دوري لمناقشة القضايا التي تؤثر عليهم. هناك مساحات آمنة محدودة للفنانين المهمشين والمدافعين عن حقوق الإنسان في تنزانيا. تشمل المساحات الآمنة؛ برنامج شبكة النوع الاجتماعي في تنزانيا (TGNP) ، وجمعية المحاميات التنزانيات (TAWLA) وهي في الأساس مساحات للمجتمع المدني بدلاً من المساحات الفنية الإبداعية.

وضع الفنانين المدافعين عن حقوق الإنسان للأقليات في شرق أفريقيا: كينيا وتنزانيا

الفنانون الأكثر ضعفًا هم بشكل خاص أولئك الذين يُعرفون بأنهم أقليات جنسانية بما في ذلك فنانو حقوق السكان الأصليين والفنانين في مجال حقوق الأرض. وما يجعلهم عرضة للخطر هو عدم قبولهم من قبل المجتمع لأن أسلوب حياتهم يعتبر غير تقليدي مما يعرضهم في معظم الحالات لعدد من المخاطر. تواجه الفنانات مخاطر تتعلق بالجنس مقارنة بنظرائهن من الذكور. على سبيل المثال، من المرجح أن تتعرض الفنانة لحالات تحرش جنسي. إن الطريقة التي تعبر بها النساء عن أنفسهن يمكن أن تعرضهن للخطر في بعض الأحيان، وغالبًا ما تكون معظم الهجمات ضد الفنانات ذات طابع جنسي. عادة ما تكون المخاطر التي تواجهها الفنانات أكثر تركيزًا على النوع الاجتماعي. تعرضت الفنانات للتحرش الجنسي والعنف القائم على النوع الاجتماعي أثناء قيامهن بنشاطهن. يواجه الفنانون من الأقليات بيئة قاسية مع رد فعل عنيف من الحكومة والمجتمع.

ومن الأمثلة على ذلك غريس مونيني المعروفة بـ Grammo Suspect - سفيرة قوس قزح كينيا، وهي ناشطة غنائية ومصورة تدافع عن المساواة من خلال الموسيقى والتصوير الفوتوغرافي. بصفته ناشطًا في مجال الأقليات، واجه جرامو الترهيب والتمييز من المجتمع والشرطة والقادة المحليين ورد فعل عنيف من بعض أفراد الأسرة بسبب ألبومه الذي أطلق عليه اسم "احتضان التنوع" والذي يتحدث عن الأمور التي تؤثر على الأقليات الجنسية. يحمي دستور كينيا لعام 2010 حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، كما أن قانون الإعاقة الصادر في البرلمان لعام 2003 موجود وإن كان مع تطبيق محدود. المرأة وحقوقها غير مكفولة في قوانين تنزانيا حيث إنها مصنفة كطبقة ضعيفة من قبل الجمهور. يُنظر إلى الفنانات بشكل مختلف ويعملن في ظل قيود.

يقيد مجلس الأفلام التنزاني و BASATA (المجلس الوطني للفنون) ملابس النساء في الأفلام

فنان تنزاني

إنهم لا يعملون بحرية وغالباً ما يتم تقويضهم من قبل المجتمع. وكانت هناك حالات تحرش جنسي ضد الفنانات. بشكل عام، لا يتم تقدير حقوق المرأة والاعتراف بها. وفي قطاع الفنون والثقافة، لا تؤخذ احتياجاتهم الخاصة في الاعتبار. وتواجه النساء التمييز والتحرش الجنسي، كما أن الأطر القانونية القائمة لا تراعي المنظور الجنساني.

لم يسبق لي أن رأيت امرأة تعمل في مجال الموسيقى وتحقق نجاحاً حقيقياً دون أن تتعرض للتحرش الجنسي

يُحظر على النساء ارتداء ملابس معينة والرقص بطرق معينة. في عام 2016، تم حظر فيديو لموسيقي يدعى SNURA على أغنية CHURA

فنان تنزاني

تحظر القوانين الفنانين من الأقليات ويعتبر الانتماء إلى هذه المجموعة جريمة. تعتبر قضايا الأقليات في تنزانيا غير أخلاقية على الإطلاق ويحظرها القانون؛ الجمهور لا يريد سماع أي شيء أو دعم أي قضايا تتعلق بهم. إذا بدأ أي شخص مناقشات لدعم الأقليات، فسيتم استفزاز الجمهور مما يعرض سلامتهم للخطر. إنها جريمة تستحق السجن للدفاع عن الأقليات في تنزانيا. الفنانون الذين ينخرطون في التحليل السياسي وسيادة القانون والحكم الرشيد وحقوق الإنسان معرضون للخطر والتهميش على حد سواء، وكذلك الفنانون الأصليون الذين يتعرضون للوصم الشديد.

الفنانون المدافعون عن حقوق الإنسان والقانون في شرق أفريقيا: كينيا وتنزانيا

وفي عام 1981، اعتمدت كينيا الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب، وهو صك يضمن حماية وتعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية في القارة الأفريقية. وينص الميثاق الأفريقي في المادة 9 الفقرة 2 على أن لكل فرد الحق في التعبير عن آرائه ونشرها مع القانون. علاوة على ذلك، يدعو البند 2 من المادة 17 حكومات الولايات إلى ضمان حق الأفراد في المشاركة بحرية في الحياة الثقافية لمجتمعهم. وتزدهر الحرية الفنية باحترام ودعم هذه الحقوق والحريات، وتتقوض إذا لم يتم ضمانها وتنفيذها بالطريقة الصحيحة.

كينيا هي إحدى الدول الموقعة على اتفاقية اليونسكو لعام 2005 بشأن حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي.[39] تدعم الاتفاقية وتدعو الدول إلى دعم التشريعات الدولية والوطنية المتعلقة بحقوق الإنسان والحريات الأساسية التي تعزز الحرية الفنية والحقوق الاجتماعية والاقتصادية للفنانين. إلا أن الاتفاقية لا تنص على عقوبات وعواقب على الدول التي صدقت على هذه الاتفاقية في حالة عدم تصرفها وفقا لأحكام الاتفاقية. علاوة على ذلك، تقول النظرية الواقعية أن الدول تتمتع بالسيادة على المعاهدات والبروتوكولات والاتفاقيات الدولية، ومن ثم فإن لديها فرصة للحد من تنفيذها دون أنشطة مراقبة قوية.

يدعو دستور كينيا (2010) إلى حماية وتعزيز الموسيقى كشكل من أشكال التعبير الثقافي ويشرعها. وتنص المادة 11 على أن تعمل الدولة على تعزيز جميع أشكال التعبير الوطني والثقافي من خلال الأدب والإعلام والفنون. يتحدث هذا القسم عن عمليات الحرية الفنية ويشجع التزام الدولة بتعزيز الفنون الإبداعية. علاوة على ذلك، فإن حرية التعبير وتحديداً البند (ب) يدعو إلى حق كل فرد في حرية التعبير والتي تشمل حرية الإبداع الفني. ومع ذلك، كانت هناك حالات انتهاك لهذه الحقوق لا تتفق مع الدستور.

قانون حق المؤلف في كينيا (2001) – هو الإطار التشريعي الحالي الوحيد المتعلق بالموسيقى.[40] ومع ذلك، فقد تم استعارة القانون من عملاء دوليين وبالتالي لا يتناول على وجه التحديد احتياجات المبدعين في كينيا. ولذلك هناك حاجة إلى تأميم القانون ليتناسب مع احتياجات المبدعين الكينيين.[41] علاوة على ذلك، لا يوجد قدر كافٍ من بناء القدرات بين الفنانين فيما يتعلق بقانون حق المؤلف، مما يتسبب في زيادة الجهل بهذا القانون بين المواطنين.

---

39 UNESCO, The Convention on the Protection and Promotion of the Diversity of Cultural Expressions, https://en.unesco.org/creativity/convention

40 Republic of Kenya, Ministry of Sports, Culture and the Arts, National Music Policy January 2015

41 Japheth Otike, Copyright Law in Kenya, the major weaknesses of the Copyright Act, 2002

شهد تفشي فيروس كورونا (COVID19) مؤخرًا وضع العديد من الأنظمة لقمع حرية التعبير، ولكن هذا هو أساس الحرية الفنية. تتأثر الفنون في كينيا بموجة قمعية من خلال القوانين العقابية والانتهاكات المستمرة والانتقادات القاسية التي تزيد من سوء البيئة لتسود الحرية الفنية. وفي تقرير لـ Freemuse لعام 2021، أشار إلى أن أكثر من نصف الحالات الموثقة في كينيا في عام 2020، كانت الحرية الفنية في أعلى مستوياتها تغذيها مزاعم الأخلاق العامة والفحش.[42] إحدى العقبات الرئيسية أمام الحرية الفنية هي التشريعات واللوائح الرجعية المنهجية التي تقيد مساحة حرية التعبير الفني من خلال أحكام وعقوبات قاسية. في 3 يونيو 2020، أعطى مشروع قانون القانون الأساسي لعام 2020 الذي يتضمن التغييرات التي تم إجراؤها على قانون الأفلام والمسرحيات لعام 1962 (الفصل 222) مجلس الأفلام والتصنيف الكيني (KFCB) مزيدًا من الأحكام والسلطة للرقابة على أي مقطع فيديو ومسرحيات وترخيصه وترخيصه المحتوى الإبداعي الصوتي قبل نشره بين الجمهور.[43] ويعد هذا هجومًا مباشرًا على حرية التعبير الفني ويحد من قدرة الفنانين على التعبير بحرية عن المقاومة والتمرد والدعوة لإصلاح السياسات من خلال الفنون.

ومع ذلك، في التطورات الأخيرة، ذكرت قناة NTV Kenya أن حاكم مقاطعة نيروبي جونسون ساكاجا تنازل عن رسوم التصاريح للمصورين وصانعي الأفلام في نيروبي. تطلبت عملية التصوير السابقة من المصورين وصانعي الأفلام دفع 6000 شلن كيني (50 دولارًا) وكتابة خطاب إلى مركز قيادة الضباط (OCS) بمركز الشرطة ضمن نطاق اختصاص التصوير. ومع التوجيه الجديد، يستطيع المصورون وصانعو الأفلام إنشاء محتوى داخل نيروبي مجانًا. يفتح مثل هذا القانون المجال أمام الصناعات الإبداعية لتزدهر ويوفر إمكانية الوصول لكل من الفنانين المسجلين وغير المسجلين لمواصلة أشكالهم الفنية الإبداعية دون الطبيعة البيروقراطية للحصول على التصاريح.

التحدي الأكبر حاليًا هو عدم وجود إطار تشريعي يحمي التعبير لأن الفن في حد ذاته تعبير. لا يوجد في كينيا قانون لحرية التعبير وبالطبع تهدف هذه القوانين إلى حماية مصالح الفنانين وكذلك مستهلكي الفن. لذلك مع عدم وجود إطار تشريعي يمكنه حماية الفنانين أو حمايتهم. لقد رأينا حالات قام فيها الفنانون بتطوير محتوى لا يدعو الأشخاص إلى اتخاذ إجراء، بل محتوى يلائم الوضع الراهن. إنها محاولة متعمدة لتحويل موقع السلطة من الفنانين للتعبير عن ذواتهم الحقيقية أو العقود التي يريدون التعبير عنها لجذب أو بالأحرى استرضاء مصالح الجماهير الليبرالية وهياكل الحكم والمعارضة. بالإضافة إلى ذلك، تتمتع الحكومة بنفوذ كبير جدًا من حيث الاستهلاك الإجمالي للحقوق المنصوص عليها في حرية تكوين الجمعيات والتجمع.

يضمن دستور جمهورية تنزانيا المتحدة حرية التعبير، ولكنه يحد أيضًا من الحقوق المنصوص عليها فيها. قانون المجلس الوطني للفنون رقم 1984/23 2005 اتفاقية اليونسكو بشأن حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي الميثاق الأفريقي لحقوق الإنسان والشعوب.

---

42 Freemuse, The state of artistic freedom 2021, February 2021, https://freemuse.org/media/ck5fvaze/the-state-of-artistic-freedom-2021.pdf (accessed on 20th September 2022)

43 ArtsMattersInfo, Censorship Threatens Artistic Freedom Of Expression Across East Africa, September 4th, 2020 https://artmatters.info/2020/09/censorship-threatens-artistic-freedom-of-expression-across-east-africa/, (accessed in 2oth September 2022)

لدى تنزانيا قانون المجلس الوطني للفنون لعام 1984 [أو Baraza la Sanaa تنزانيا - BASATA] بتفويض قانوني لتعزيز الأعمال الفنية وحماية أخلاق وقيم أفراد المجتمع التنزاني. وفقًا لـ BASATA، فإن هدفها الأساسي هو التأكد من الحفاظ على تقاليد الفن التنزاني مع الحفاظ على الاحتراف والتميز والإبداع. منذ عام 2015، حظرت جمعية بساطة عددًا من الأغاني لأسباب مختلفة، ولكن معظمها بزعم أنها غير أخلاقية أو تسخر من الحكومة وتخلق تنافرًا بين المواطنين والحكومة.

في عام 2015، قامت BASATA بمنع فنانة تدعى زوينة محمد المعروفة أيضًا باسم شيلول لمدة عام على أساس أن أداءها في بلجيكا كان ينطوي على ملابس كاشفة، وفقًا لما ذكره BASATA ، تثير الأخلاق الوطنية. وأكد السكرتير التنفيذي ل BASATA أن العقوبة جاءت بعد تحذيرات سابقة لنفس الفنانة بشأن طريقة ملابسها أثناء العروض المسرحية.

في 28 فبراير 2018، حظرت BASATA بالتعاون مع هيئة تنظيم الاتصالات في تنزانيا (TCRA) 13 أغنية محلية على أساس أنها تتعارض مع معايير وقيم البلاد وتنتهك أخلاقيات لوائح خدمات البث (المحتوى)، 2005. وينبغي أن يكون وأشار إلى أن BASATA قامت بإصدار تحذيرات وغرامات للفنانين الذين ينشرون مقاطع الفيديو والصور الخاصة بهم على شبكات التواصل الاجتماعي والتي وصفت بأنها تحتوي على محتوى غير أخلاقي.

تنبع القيود المفرطة المفروضة على حرية التعبير الفني من الممارسات الحكومية إلى الإطار القانوني الحالي الذي يحكم قطاع الفنون والثقافة. هناك قوانين أخرى في العدالة الجنائية تعمل كعوائق خطيرة. ومن الأمثلة على ذلك جريمة الفتنة التي تستخدم كأداة فعالة لقمع الفنانين عندما تنتقد محتوياتهم قضايا سياسية كما حدث مع أغنية ناي وميتيغو توزو.

> **لقد حرمت من فرص المشاركة في جوائز الموسيقى الوطنية وغيرها من الجوائز. لقد تم إدراج أغنياتي في القائمة السوداء للحصول على وقت للبث في وسائل الإعلام. لقد تم تهديدي في معظم الأوقات بالتوقف عن عزف هذا النوع من الموسيقى الذي أمارسه. لقد أُمرت بتعديل أبيات من أغنياتي لإزالة بعض آرائي الفنية**
>
> **فنان تنزاني**

هناك انطباعات بأن الحكومة لديها علاقة جيدة مع قطاع الفنون والثقافة، ولكن المشكلة تكمن في السلطات المختصة مثل جمعية حق المؤلف في تنزانيا (COSOTA) و BASATA التي لا تلتزم بمبدأ المشاركة العامة والانخراط. هذه السلطات منشغلة بمراقبة الأمر بدلاً من تنظيمه، ونتيجة لذلك، فهي غير مفيدة. قانون الصحف لعام 2016، قانون العقوبات، الفصل 16. إعادة. 2019، قانون الجرائم الإلكترونية، 2015، قانون حقوق التأليف والنشر والجوار. كاب 218، إعادة. تم استخدام قانون عام 2002 وقانون المتحف الوطني بطريقة أو بأخرى للحد من الحرية الفنية في تنزانيا.

التوصيات

- بناء الدعم المجتمعي للفنانين من خلال تسليط الضوء على الفنانين من الأقليات، وعرض تأثير عملهم، والاعتراف بهم، والدعوة إلى الاعتراف بعملهم. هناك حاجة إلى توعية المجتمعات بحقوق فناني الأقليات ومساهمتهم في حماية وتعزيز حقوق الإنسان. وضع آلية للتعرف على الفنانين وتوثيق أعمالهم للأرشفة والمرجعية

- تسهيل إنشاء شبكات محلية ووطنية وإقليمية ودولية للناشطين، مما سيمكنهم من تبادل الخبرات وتقاسم التقنيات والاستراتيجيات المختلفة في تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها والدفاع عنها والتعلم من بعضهم البعض. إن وجود فنانين في الشبكات سيعزز الوحدة والتضامن. وهذا بدوره سيؤدي إلى تعزيز ارتباطات المناصرة، وخلق التضامن وتوفير منصة للفنانين للتواصل، وإيجاد حلول دائمة للتحديات التي تواجه أشكالهم الفنية

- الاستثمار في بناء قدرات الفنانين فيما يتعلق بالتوعية بحقوق الفنانين وإجراءات السلامة التي يجب اتخاذها عند التعرض للخطر. يتعرض معظم الفنانين للمخاطر أثناء عملهم، ويعد تزويدهم بالمعرفة والمهارات المتعلقة بكيفية إدارة أمنهم شرطًا أساسيًا مهمًا. تدريب الفنانين على كيفية الدفاع عن حقوق الإنسان باستخدام الفن مع الحفاظ في الوقت نفسه على أمنهم

- هناك حاجة إلى خلق بيئة تمكينية للفنانين بالإضافة إلى تعزيز ودعم المنظمات التي تشرك الفنانين بشكل مباشر

- خلق الوعي بعمل الفنانين. معظم الناس لا يفهمون حقًا أدوار الفنانين في النشاط أو كعوامل للتغيير. سيؤدي ذلك إلى زيادة دعم المجتمع وتعزيز الحماية للفنانين. هناك حاجة إلى حملات عامة، والاعتراف بالفنانين ومساهمتهم الإيجابية في المجتمع

- إجراء بحث حول دور الفنانين في حماية وتعزيز حرية التعبير الفني وتحديد أفضل السبل لحماية وتعزيز حرية التعبير الفني للفنانين من الأقليات

- إنشاء شبكات ومراكز دعم الصحة النفسية والاجتماعية والعقلية لتكون بمثابة شبكة أمان للفنانين

- إنشاء مركز دعم طارئ للفنانين عندما يواجهون تعقيدات مع السلطات

- تعزيز الحوارات الفكرية الإعلامية حول أهمية الفنانين وعملهم. إن توعية وسائل الإعلام أمر ضروري لنجاح الحرية الفنية حيث أن لديها القدرة على الوصول إلى المزيد من الناس ووضع أجندة الحرية الفنية

- الدعوة إلى الأطر القانونية التي تضمن سلامة الفنانين. الدعوة إلى مراجعة وتعديل القوانين التي تقيد حرية التعبير الفني. دفع الحكومات إلى سن تشريعات تتناول بشكل صريح موضوع التعبير الفني والحرية

حالة الفنانين المدافعين عن حقوق الإنسان في جنوب أفريقيا

جنوب أفريقيا وزيمبابوي

يضمن الدستور حقوق الإنسان للجميع، لكن الفنانين ذوي الموارد والشبكات والتعليم هم الأكثر قدرة على ممارسة هذه الحقوق. ويضمن الدستور حقوق الإنسان للجميع، وخاصة حرية التعبير وحرية الإبداع في المادة 16. ولا توجد آليات كافية لدعم الفنانين الذين يواجهون مشاكل عند ممارسة هذه الحريات. يكافح الفنانون من أجل تأكيد سيادة القانون حتى يمكن إحياء الحقوق الدستورية. إن التفاوت الكبير في المواد والبنية التحتية والمهارات يعني أن الغالبية العظمى من الفنانين لا يستطيعون القيام بعملهم بفعالية وأن جماهيرهم ليس لديهم إمكانية الوصول بسهولة إلى أعمالهم. التعليقات السلبية على وسائل التواصل الاجتماعي، والتهميش السياسي من قبل الكيانات السياسية، والتهميش في قطاع الفنون خوفًا من الشعور بالذنب بسبب الارتباط، هي الأشكال المختلفة للرقابة التي يعاني منها الفنانون وأولئك الذين يتعاملون مع الأعمال الفنية التي تبدو "مثيرة للجدل" بطبيعتها. في مرحلة ما بعد الفصل العنصري، لعب الفنانون دورًا حيويًا في تعزيز التماسك الاجتماعي، ومكافحة العنف القائم على النوع الاجتماعي وغيره من الأمراض الاجتماعية. خلال العام الماضي، حشدوا للاحتجاج ضد وزير الفنون والثقافة والمجلس الوطني للفنون بسبب افتقارهم إلى الشفافية والفساد وسوء إدارة الأموال العامة.

> **لم نشهد تحولًا في الفنون في جنوب إفريقيا، حتى القنوات التليفزيونية التي تمنح السود أموالًا أقل ونظرائهم البيض أربع مرات أكثر من المال، ولم يتم فعل أي شيء**
>
> **فنان جنوب افريقي**

يركز الفنانون في جنوب إفريقيا بشكل أكبر على تحسين مواردهم المالية حتى يتمكنوا من مواكبة عملهم الناشط. إنهم يخجلون من التحدث علنًا ضد رقابة الدولة من قبل وزارة الرياضة والفنون والثقافة، ومن انتقاد الدولة أو الشركات عندما تعتمد على المنح. صندوق حماية الفنانين، ومؤسسة حقوق الإنسان، ومركز الموارد القانونية والعيادات القانونية في مختلف الجامعات هي بعض المنظمات التي تقدم الدعم للفنانين المعرضين للخطر. وفي أغلب الأحيان، تقدم هذه المنظمات المساعدة المالية والقانونية.

يتميز الحق في حرية التعبير الفني في زيمبابوي بتعرض الفنانين والفاعلين الثقافيين لرقابة منهجية وملاحقة جنائية بالإضافة إلى المضايقة والترهيب. تنشأ مثل هذه الانتهاكات من وجود أطر تشريعية تُستخدم لإسكات الأصوات الفنية وكذلك أشكال المعارضة الديمقراطية الأخرى.

على الرغم من الضمانات الدستورية للحق في حرية التعبير الفني، لم تتخذ حكومة زيمبابوي التدابير الكافية لضمان الإعمال الكامل لهذا الحق.[44] أصبح هذا الوضع أسوأ خلال جائحة كوفيد، حيث وثقت منظمات حقوق الإنسان في زيمبابوي حملة قمع واسعة النطاق ضد الفنانين. تم استخدام الوباء كغطاء لتقييد وقمع الحريات المدنية والسياسية في زيمبابوي. في 31 يوليو/تموز 2020، ألقت الشرطة القبض على الروائية تسيتسي دانغاريمبغا واحتجزتها لمشاركتها في مسيرة احتجاجية ضد الفساد لسيدتين في هراري. اتُهم دانغاريمبا بقصد التحريض على العنف بموجب قانون القانون الجنائي (التدوين والإصلاح) وانتهاك لوائح كوفيد-19 التي أصدرتها الحكومة من خلال صك قانوني.[45]

لقد تم دائمًا فهم الفنون في زيمبابوي منذ وقت النضال التحريري ضد المستوطنين الاستعماريين على أنها عنصر مهم في نشر الرسالة وقبول المجتمع. تستمر حركات التحرير وحركات ما بعد التحرير في النظر إلى تأثير الفن، وخاصة الموسيقى والرقص والشعر، باعتباره مهمًا في ضمان فهم الجماهير لروح النضال من أجل التحرير. لسوء الحظ، استمرت حركات التحرر نفسها في البقاء في السلطة لفترة طويلة جدًا في معظم بلدان الجنوب الأفريقي، ورسّخت نفسها كديكتاتوريين أكثر من كونها محررين. إن فهم قيمة الفن يعني أنهم يفهمون مدى تأثير الفنانين في التأثير. مسار الدعوة والمشاركة والتحرر للجماهير أو المواطنين.

تقلص الفضاء المدني في زيمبابوي إلى مستويات لا تطاق بسبب الانتخابات الوشيكة والعقوبات التي تسعى الحكومة إلى مكافحتها. وتعني البيئة الاقتصادية أيضًا أن تمويل الأنشطة محدود أيضًا، مما يجعل عملية المناصرة أكثر صعوبة. معظم الفنانين لا يعرفون حقوقهم إلا أولئك الذين لديهم اهتمامات حقيقية أو يعملون في وظائف تتعلق بحقوق الإنسان. يتوخى معظم الفنانين الحذر أثناء إيصال رسالتهم؛ على سبيل المثال، ليس الكثير من الموسيقيين مباشرين في رسائلهم. تخضع الموسيقى والمحتوى الإبداعي للرقابة والحظر إذا كان يعتقد أنها تثير أي شكل من أشكال العنف الذي يعوق التقدم والتغييرات في المستقبل. هناك عدد من الفنانين والمدافعين عن حقوق الإنسان الذين تم استهدافهم من قبل الدولة ومن بينهم فنانين مثل؛ تسيتسي داجيريمبوا وويني دي اللذان تم تصنيفهما على أنهما دمى في يد الغرب. تم القبض على Haruzivishe تحت تهديد السلاح من قبل محققين من قسم القانون والنظام بإدارة التحقيقات الجنائية في فبراير 2021 وتعرض للتعذيب في الحجز. بالنسبة له، فإن البراءة مرحب بها، لكن التعذيب الذي تعرض له على يد الدولة لا يمكن التراجع عنه. ومن بين القضايا والاتجاهات الناشئة الحاسمة في حماية الفنانين في زيمبابوي، من المسلم به أن من هم في مناصب السلطة يدركون قيمة الفنانين قبل الفنانين أنفسهم. يجب على الفنانين أن يدركوا قوتهم وقيمتهم المؤثرة؛ وأعدادهم خاصة في الفيسبوك والمنصات الإعلامية الأخرى في زيمبابوي هي ما يريده من هم في السلطة.

44 Joint stakeholder submission to the UPR of Zimbabwe by Nhimbe Trust and Freemuse For consideration at the 40th Session of the Working Group in January 2022 15 July 2021

45 The Guardian (2020). Charges against Tsitsi Dangarembga must be dropped, argue writers,https://www.theguardian.com/-books/2020/oct/06/charges-against-tsitsi-dangarembga-must-be-dropped-argue-writers

الثغرات في تعزيز وحماية الحرية الفنية في جنوب أفريقيا: جنوب أفريقيا وزيمبابوي

هناك نقص في الدعم والموارد للفنانين. لا توجد منظمات محددة لحقوق الإنسان تدعم الفنانين المعرضين للخطر. أما الفجوة الأخرى فهي الرقابة الذاتية نتيجة الاعتماد على تمويل الدولة، ووسائل التواصل الاجتماعي، وترهيب الحكومة/الأحزاب السياسية للنقاد، وقلة الفرص/المنصات والموارد المستقلة لرعاية ودعم حرية التعبير الفني. لا توجد هياكل قائمة لتعزيز حقوق الإنسان والحريات والدفاع عنها في مجال الفنون. الفنانون ليسوا على علم بحقوقهم ولهذا السبب فهم غير قادرين على الدفاع عن حقوقهم. هناك نقص في احترام الفنون باعتبارها فئة ممارسة صالحة وذات مغزى (بدلاً من كونها ترفًا/هواية) ودعم العمل القانوني/الدعوي.

هناك عدد من الثغرات عندما يتعلق الأمر بتعزيز وحماية الحرية الفنية في زيمبابوي. من الصعب التعرف على العمل المهم الذي يقوم به الفنانون دون تصنيفهم بالضرورة على أنهم بيعوا أو يبيعون رواية أو نصًا معينًا. أما الفجوة الأخرى فهي عدم وجود قوانين تشريعية تحمي حقوقهم مثل حرية التعبير والقيود المفروضة على بث الأعمال الفنية. هناك حاجة إلى إقامة علاقة صحية بين الفنانين والحكومة حتى يتمكنوا من العمل معًا لإنشاء بلد أفضل. الفجوات الصارخة الأخرى هي التمويل وبناء القدرات وفجوات البنية التحتية بين الفنانين.

> **أنا فنان سينمائي، ولكن ليس لدي أي معدات خاصة بي مما يحد من روايتي الفنية لخيارات التمويل المتاحة والتي عادة لا تمنحها الأموال للفنانين المجتمعيين، ولكن أولئك الموجودين في التيار الرئيسي يهزمون غرض تضخيم الأصوات المهمشة**
>
> **فنان زيمبابوي**

غالبًا ما يتم سرد معظم قصص الفنانين من قبل أشخاص لم يشاركوا حقائقهم المعيشية. يُنظر إلى الفن في الغالب على أنه شكل من أشكال الترفيه مع تسويق وتعرض محدود للغاية، ومع ذلك هناك الكثير من المواهب والمحتوى الذي لا يظهر أبدًا. التعبير الفني محدود والرقابة تمنع الفنانين من التعرف عليهم بشكل كامل خاصة إذا كان محتواهم غير مناسب للعرض على التلفزيون والراديو.

المساحات الآمنة والفنانين المهمشين المدافعون عن حقوق الإنسان في جنوب أفريقيا: جنوب أفريقيا وزيمبابوي

في جنوب أفريقيا، تشمل المساحات الآمنة للفنانين المهمشين ما يلي: أغسطس هاوس، المعارض التي ليس لها حدود لما يأتي من عمل، كونستيتيوشن هيل، متحف التمييز العنصري، المعارض الكبيرة في جميع أنحاء جنوب أفريقيا بما في ذلك المساحات في المناطق الحضرية التي يملكها البيض في غالبيتها. تعد مساحات الجامعات والمسارح أيضًا مساحات آمنة لأنها توفر مساحة لتكوين جماهير يسهل الوصول إليها. تلعب المنازل المفتوحة دورًا مهمًا في جعل محتوى الفنانين يعمل خارج حدود منازلهم فقط. لقد وجد الفنانون أيضًا مساحات آمنة داخل مجموعاتهم الاجتماعية الصغيرة حيث يمكنهم التفاعل والتحدث عن أعمالهم؛ أحيانًا يكون ذلك من خلال مجموعات الواتساب أو صفحات الفيسبوك.

يعتبر تويتر ومنصات التواصل الاجتماعي الأخرى المساحات الآمنة الحالية للفنانين المهمشين. هناك عدد من المنظمات التي تقدم الدعم للفنانين في زيمبابوي وهي: الأمير البلاتيني السيد الرئيس منظمة غير حكومية: ActionAid و Plan International، وكاريتاس زيمبابوي، و Youth Advocates ، وخط المساعدة في زيمبابوي. أنظمة الدعم البارزة هي المحامي الزيمبابوي لحقوق الإنسان، و Nhimbe Trust الذي يهدف إلى تعزيز استجابة السياسات، وضمان السياسات والبرامج والالتزامات التي تستجيب لاحتياجات المجتمع المدني الإبداعي والفنانين والمهنيين الثقافيين المتأثرين، ومشاركتهم في تحقيق ذلك. هذه السياسات؛ يمكن لمنظمة العفو الدولية أن ترفع صوتها لدعم الفنانين إذا واجهوا أي اضطهاد من الحكومة، بما في ذلك إجلائهم إلى مقاطعة أخرى أو إلى منزل آمن داخل زيمبابوي؛ MISA (معهد الإعلام في الجنوب الأفريقي) يدافع عن حرية الإعلام ويعززها، وحرية التعبير والوصول إلى المعلومات.

حالة الفنانين المدافعين عن حقوق الإنسان للأقليات في الجنوب الأفريقي: جنوب أفريقيا وزيمبابوي

بالنسبة للفنانين الذين يحددون الأقليات من حيث المحتوى والسياق، فإن أعمالهم لا تتم مشاركتها في المنطقة بسبب القوانين المعادية للمثليين. وحتى عندما تتم مشاركة المحتوى الخاص بهم على وسائل التواصل الاجتماعي، فإنهم يتعرضون في معظم الأحيان لهجمات. يواجه معظم فناني الأقليات تحديات في البلدات التي يعيشون فيها. في جنوب افريقيا؛ فيلم الجرح؛ اضطر الفنان إلى مغادرة جنوب أفريقيا ويعيش الآن في المملكة المتحدة بسبب ميوله الجنسية ولأنه تحدى الوضع الراهن.

> يجد فنانو الأقليات في جنوب أفريقيا صعوبة في ذلك، ويجب أن تكون كبيرًا جدًا حتى تتمكن من الحصول على الكثير من المال والاحترام في السوق
>
> فنان جنوب افريقي

> أقول، كوني سوداء وكوني امرأة وغريبة الأطوار يجب أن أدافع عن نفسي عند كل خطوة
>
> فنانة جنوب افريقية

النساء هن الأكثر عرضة للخطر بين الفنانين. لا تتاح للعديد من النساء الفرص مثل الرجال، وبالتالي لا توجد فرص متساوية. يتم استهداف الفنانات بشكل يومي؛ هناك دائمًا تقارير في الأخبار عن مقتل نساء، أو اختطاف نساء، أو اغتصاب نساء كل يوم. هناك دائمًا تقرير عن شيء حدث للنساء. الفنانون من زيمبابوي الذين يعيشون في جنوب إفريقيا في المقام الأول معرضون للخطر بسبب تحديات الهجرة. يواجه الفنانون ذوو الإعاقة في جنوب أفريقيا تحديًا يتمثل في الوصول إلى الفرص. لا يحظى الفنانون المعوقون في جنوب أفريقيا بالدعم الحقيقي؛ وبالتالي غير مرئيين.

> مما جمعته طالما أنه غير سياسي وغير عنيف ومتناغم مع سياسات الحكومة، هناك الكثير من الدعم في البث وحتى التمويل
>
> فنان جنوب افريقي

ومن بين الفنانين في زمبابوي، تعتبر النساء/الفتيات، والفنانون من سكان الريف، والفنانون المصابون بالمهق، والفنانون من الأقليات معرضين للخطر. ويتعرض الفنانون من الأقليات لخطر الاعتقال والوصم والاستبعاد الاجتماعي. يتم تصنيف النساء على أنهن يرغبن في لعب دور الضحية أو تضخيم أصواتهن أمام الرجال؛ وتلعب السلطة الأبوية دوراً في إسكات الأقليات والفنانين المهمشين. ومن الأمثلة على ذلك النساء اللاتي اختطفن في زيمبابوي. وكانت جريمتهم هي التحدث عن حقوق الإنسان من خلال الكوميديا. لقد وقعت هؤلاء النساء في مشاكل ولم يكن لديهن أي حماية حتى أثناء وجودهن في المنزل الآمن وما زالت حياتهن معرضة للخطر. الأقليات اللغوية مثل تونغا وناميبيا وندبيلي معرضة للخطر بما في ذلك الفنانون من ماتيبيلاند الشمالية والجنوبية بسبب الإبادة الجماعية في غوكاراهوندي. يعتبر الفنانون العرقيون واللغويون من منطقة ماتيبيلاند أقلية بسبب تجربتهم مع الإبادة الجماعية في غوكاراهوندي وغيرها من الحواجز الهيكلية الإقليمية مثل نقص التمويل والفرص التعليمية. ومن بين الفنانين الضعفاء الآخرين الفنانون ذوو الإعاقة، والأقل حظًا والمضطربين عقليًا. هناك منظمات/مؤسسات موجودة تقدم دعم الحماية للفنانين من الأقليات/الضعفاء وهي؛ مشروع زيمبابوي موساسا للنساء، ومحامو زيمبابوي لحقوق الإنسان، وزيلا لإدارة الموارد الطبيعية، لكن هذه كلها منتشرة بشكل ضئيل للغاية ولا يمكن للسكان المهمشين الوصول إليها، ناهيك عن الفنانين.

الفنانون المدافعون عن حقوق الإنسان والقانون في جنوب أفريقيا: جنوب أفريقيا وزيمبابوي

في حين ينص دستور جنوب أفريقيا على حرية التعبير وحرية الإبداع بموجب المادة 16 من دستور جنوب أفريقيا، لا توجد آليات واضحة لدعم الفنانين.

> **يتم وضع الأموال جانبًا، ولكننا لا نرى أي شيء كبير يحدث حقًا**
>
> **فنان جنوب افريقي**

نفس السياسات التي وضعتها الدولة لجعل السود يقفون على أقدامهم من منظور الصناعة الإبداعية والثقافية هي نفس الأشياء التي تخنق المبدعين السود. إن ما يفتقده جنوب أفريقيا هو وجود مساحة ضمن سياسة دمج المهاجرين واللاجئين في الفنون في الاقتصاد السائد؛ فهي تظل مشكلة كبيرة تحتاج إلى معالجة. تحتاج السياسات في الحكومة إلى اللحاق بواقع أن الصناعة لا تزال مخصصة للبيض والذكور البيض في المقام الأول.

> **في زيمبابوي، يعد التحدث ضد الحكومة أمرًا أكيدًا لتجفيف خزائنك المالية حيث يتم إغلاق الأبواب في بعض الأماكن خاصة في الأحداث التي ترعاها الحكومة**
>
> **فنان زيمبابوي**

من الأمور الأساسية للرقابة على المحتوى الفني والإبداعي في زيمبابوي هو قانون الرقابة والترفيه [الفصل 4:10] لعام 1967 الذي أنشأ مجلس الرقابة الذي ينظم المواد المسجلة بما في ذلك الأفلام ومقاطع الفيديو والمنشورات والصور والتماثيل، إلى جانب المسارح. وأماكن الترفيه العامة. يسمح القسم 10 (2) من هذا التشريع على وجه التحديد بالرقابة على الأفلام أو محتوى إعلانات الأفلام الذي يعتبر غير لائق أو فاحش أو ضار بالأخلاق العامة، وكذلك ما قد يتعارض مع مصالح الدفاع والسلامة العامة والنظام العام، أو الصحة العامة. إن مفهوم الرقابة في حد ذاته هو نقيض لحرية التعبير، وفي المرات العديدة التي تم فيها استخدام القانون لمحاكمة أو حظر الأعمال الفنية، تركت الفنانين يشعرون وكأن هناك دائمًا فأسًا فوق رؤوسهم، مما أدى إلى الرقابة الذاتية. يتم تسليحها لخنق صوت الاعتراض الحقيقي وتثبيط الإبداع. يسعى مشروع إلى الحد من حق تكوين الجمعيات. من المؤكد أن مشاريع PVO القانون الوطني الوشيك في زيمبابوي ومشروع قانون القوانين هذه ستؤدي إلى تقليص أصوات العاملين في الفضاءات المدنية والفنانين. القانون في زيمبابوي يدعم تخويف واعتقال وملاحقة الفنانين من خلال تجريم نشر معلومات "غير دقيقة".

هناك أطر قانونية وتشريعية أخرى يتم استخدامها للحد من حرية التعبير وتشمل: قانون PVO ومشروع القانون الوطني، و POSA (قانون النظام العام والأمن)، و MOA ، (قانون الجرائم المتنوعة)، و AIPPA (قانون خصوصية الوصول إلى حماية المعلومات)، و MIC (لجنة معلومات وسائل الإعلام). تتيح هذه الأفعال للحكومة إمكانية التحكم في كل ما يتم بثه على الهواء أو عرضه على وسائل الإعلام وتمنحها القدرة على اتخاذ إجراءات إذا كانت تتعارض مع سياسات الحكومة. وأي شيء يعتبر عائقا للسلام محظور ويخضع للرقابة. قد يتم اتخاذ إجراءات ضد الفنانين الذين لا يمتثلون. يتطلب التعديل الثاني للدستور، قانون الوصول إلى المعلومات وحماية الخصوصية (AIPPA) لعام 2002، من الصحفيين وشركات الإعلام التسجيل لدى لجنة الإعلام والمعلومات (MIC) التي تسيطر عليها الحكومة، ويمنح الحكومة صلاحيات لحرمان الأشخاص من العمل كصحفيين. تُستخدم قوانين مثل قانون النظام العام والأمن(POSA)وقانون الجرائم المتنوعة (MOA) لعرقلة المظاهرات السلمية بعنف وتبرير اعتقال الفنانين.

التوصيات

- تسهيل الروابط بين فناني الأقليات والمدافعين عن حقوق الإنسان. عندما يتعلق الأمر بدعم الحماية، عادة ما يكون المدافعون عن حقوق الإنسان ومنظمات حقوق الإنسان هم نقطة الاتصال الأولى. يجب مشاركة المزيد من المعلومات حول المكان الذي يمكن للمرء أن يجد فيه المساعدة كفنان. هناك حاجة لتثقيف الفنانين حول حقوقهم والمنظمات القائمة التي يمكن أن تساعدهم.

- بناء قدرات الفنانين في مجال حقوق الإنسان؛ هناك حاجة لبناء القدرات في الفضاء الإبداعي. هناك حاجة لإعلام الفنانين بحقوقهم، لأنهم بمجرد أن يعرفوا حقوقهم، سيعرفون متى يتم سلب تلك الحقوق منهم. إنشاء منصة لإشراك المبدعين حول حقوقهم وكيفية حمايتهم عند انتهاكها.

- من المهم أن يتم منح الفنانين منصات للتعلم المتبادل بين الأقران. تتمتع هذه المنصات بالقدرة على تضخيم الأصوات الإبداعية. إنشاء مساحات آمنة للحكومة والمدافعين عن حقوق الإنسان للتحدث عن القضايا المهمة وإيجاد طرق لمساعدة بعضهم البعض لإنشاء بلد أفضل.

- يجب أن تكون هناك هيئة تحمي محتوى الفنانين وسياقهم. هيئة قارية لحماية الفنانين. وهذا سيمكن الفنانين من استخدام كل منصة تم منحها لهم لممارسة إبداعاتهم بحرية دون خوف من الاضطهاد أو التحيز.

- إنشاء منصات وفعاليات للفنانين للتعبير عن أنفسهم بحرية دون خوف على حياتهم ومعرفة محتواها لن يتم حظره أو إسكاته. يجب استخدام الحالات الحالية للفنانين المضطهدين للنضال من أجل الآخرين بروح التضامن. هناك حاجة إلى تكوين جيش من المتطوعين الذين سيكونون قادرين على الدفاع عن الفنانين في البلدان الأفريقية التي لا توجد فيها حريات.

- إنشاء صندوق تضامن للفنانين المنكوبين. يحتاج الفنانون إلى توفير الموارد وتوفير الحماية لهم في أوقات الشدة. يجب أن تمتد آليات الحماية إلى المجتمعات المهمشة ومنظمات الفنون الشعبية التي تخاطر بفقدان مصادر دخل متعددة من خلال المشاركة في النشاط.

- إشراك الحكومة وتقديم توصيات بشأن القضايا التشريعية المتعلقة بالحرية الفنية والتي تتطلب تحديد أولوياتها من خلال القانون.

يسعى برنامج المدافعين عن حقوق الإنسان في شرق أفريقيا والقرن الأفريقي الذي تأسس في عام 2005 إلى تعزيز عمل المدافعين عن حقوق الإنسان في جميع أنحاء الإقليم، من خلال الحد من تعرضهم لمخاطر الاضطهاد، ومن خلال تعزيز قدرتهم على الدفاع حقوق الانسان بكفاءة.

برنامج المدافعين عن حقوق الإنسان في شرق أفريقيا والقرن الأفريقي هو بمثابة سكرتارية شبكة المدافعين عن حقوق الإنسان في شرق أفريقيا والقرن الأفريقي، التي تمثل آلاف الأعضاء المكونين لها من المدافعين عن حقوق الإنسان الأفراد، ومنظمات حقوق الإنسان، والائتلافات الوطنية، وتتوخي الشبكة منطقة تجد فيها حقوق الإنسان لكل مواطن الاحترام والدعم على نحو ما هو منصوص عليه في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

DEFENDDEFENDERS
East and Horn of Africa Human Rights Defenders Project

AFRICANDEFENDERS
Pan-African Human Rights Defenders Network

www.defenddefenders.org
00256200760700
info@defenddefenders.org
@DefendDefenders
/defenddefenders